النقوش والرسوم الصخرية بالجواء في منطقة القصيم

د. عبدالله بن إبراهيم العمير
جامعة الملك سعود - كلية الآداب - قسم الآثار والمتاحف
د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب
جامعة الملك سعود - كلية الآداب - قسم التاريخ

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة النقوش والمخربشات الصخرية القديمة في الجواء بمنطقة القصيم ، وقد تم تسجيل تسعة مواقع تحتوي في مجملها على العديد من الكتابات الثمودية والنبطية ، كما تحتوي على رسوم حيوانية متنوعة من الجمال والوعول والغزلان ، بالإضافة إلى عدد قليل من الأشكال الآدمية . كذلك شملت الدراسة ما تم حصره في جبال هذه المنطقة من الوسوم ، والتي ظهرت إما مصاحبة لتلك الكتابات والرسوم الحيوانية أو منعزلة عنها .

المقدمة :

عندما عزمنا على دراسة نقوش الجواء ووسومه ورسومه الحيوانية، كان لزاماً علينا اتباع منهجية معينة تضمن لنا التعرف على أكبر قدر ممكن من المواقع ذات النقوش والمخربشات بأسلوب علمي منظم. فكانت الخطوة الأولى عمل مسح واستقراء لكل ما أمكن الاطلاع عليه من المصادر والمراجع والدراسات المعاصرة العربية والأجنبية التي أشارت إلى هذه المنطقة مع التركيز على تلك الكتابات التي تتناول موضوع دراستنا بشكل مباشر وهي النقوش والمخربشات أو بشكل غير مباشر وهي المادة التي كتبت عليها ونعني بها الجبال والأكمات الصخرية والصّخور ونحو ذلك. ولقد ألقينا بثقلنا في التنقيب عن هذه المواقع من خلال مصدر ومرجع رئيسين في هذه المنطقة وفي هذا المجال، فأما المصدر فهو «معجم البلدان» لياقوت الحموي(١)، أما المرجع فهو «معجم بلاد القصيم» لمحمد بن ناصر العبودي(٢). ومما دفعنا إلى ذلك هو كون معجم البلدان وكذا معجم بلاد القصيم كتابين موسوعيين يمكن للمرء أن يستند عليهما لحصر المواقع بكل ثقة واطمئنان. هذا عدا كون المصدر الأول يورد الكثير من الأخبار والنصوص والأشعار القديمة التي تنطبق على الكثير من المواقع المعروفة اليوم في منطقة الجواء وتدخل في نطاق دراستنا. أما العبودي فيتميز عند دراسته وتحقيقه للمواقع بالاعتماد على غالبية المصادر القديمة مع الوقوف على المواقع والتثبت منها بنفسه.

أما الخطوة الثانية التي اعتمدناها للبحث عن النقوش والمخربشات للتعرف عليها، فهي عمل زيارات ميدانية متتالية للمواقع والجبال التي حصرناها مسبقاً وكنا نتوقع وجود بغيتنا فيها، وذلك إما لشهرتها القديمة أو الحالية أو لكونها تقع على طريق حج أو تجارة أو قرب بلدة عتيقة، أو لمجرد كونها ذات واجهات صالحة للكتابة. وإلى جانب هذه الخطوة عمدنا إلى زيارة كثير من مدارس ومراكز المنطقة للتباحث مع المسؤولين فيها عما يهمنا في هذا الموضوع. ولقد كانت الزيارات

الميدانية خير سبيل للتعرف على نقوش ومخربشات ورسوم هذه المنطقة، فمن خلالها عثرنا على نصوص مهمة في مواقع لم نتوقع العثور عليها كنص صلاصل (نق : ١١)، وعلى العكس من ذلك كنا نتوقع العثور على نقوش في مواقع مهمة ومشهورة لكنها كانت خلواً منها كجبل ساق الجواء المشهور. ولقد كان الهدف من هذه الدراسة هو محاولة حصر مابها من نقوش قديمة تشمل الكتابات والرسوم الحيوانية والوسوم، ثم التعرف على هذه العناصر وتحليلها ومقارنتها. حيث إن هذه المنطقة مازالت بكراً لم تصلها يد الباحث المتخصص في هذا المجال. هي حسب اعتقادنا مازالت خصبة وبحاجة ماسة إلى دراسة شاملة تغطي آثارها ومواقعها المنتشرة هنا وهناك. ولعل أهمية هذه الدراسة الحالية تكمن في إمكانية إبراز نتائج ماتم حصره من نقوش وكذا فتح آفاق جديدة للمختصين في هذا المجال سواء كان هذا في منطقة الدراسة أو في مناطق أخرى مشابهة غُفِلَ عنها واستُهين بها.

الجواء : موقعه وأهميته :

تنطق الجواء بالكسر، والتخفيف ثم المد (٣)، وهناك من ينطقها بإسكان الجيم بعد «أل» ثم واو مفتوحة فألف مقصورة أصلها في الفصحى ممدودة (٤). وكلمة الجواء - بكسر الجيم والوقوف على الهمزة - وكذا الجوا بإسكان الجيم والوقوف على ألف ممدودة لاتزالان تستخدمان بنفس الصيغة إلى يومنا الحالي. والجواء جمع «جو» وهو في أصل اللغة الواسع من الأودية، والجواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت (٥)، والجواء بالهمزة البطن من الأرض وقيل البارز المطمئن منها(٦) وقيل البطن من الأرض الواسع في انخفاض (٧)، وقيل الجواء : واد في ديار عبس وأسد (٨). وسكان المنطقة يجمعون «جو» على «جيّان» بكسر الجيم وتشديد الياء، ويعنون به الماء الذي يقطنه العرب في البادية (٩).

والجواء تطلق على ناحية مهمة من نواحي القصيم (خريطة ١)، تقع في الشمال الغربي منه، أدناه على بعد ٣٠ كيلاً من مدينة برَيدة، وهي بلدة القرعاء، إذ

تبتدئ حدود الجواء التقريبية بخط أوله من الجنوب نقطة بين القرعاء والشقة ثم تذهب إلى الشرق فتمر بأبلق ثم حدود «البطين» الغربية ثم ينعطف الخط إلى الغرب تاركاً بلدة قصيباء إلى الشمال حتى إذا انتهى من الغرب إلى «صلاصل» انعطف جنوباً تاركاً جبلي «ساق» و «صارة» إلى الشرق منه حتى يصل الشبحية (١٠).

ويتبع الجواء عددٌ من البلدان هي» ضارج (ضاري)، الشقة العليا، أبلق، جهة البطين الغربية، قصيباء، القوارة، كبد، الطراق، المخرم، يكلب، موارد ومياه جبال صاره والموشم (القنان)، الفويلق، روض الجواء، غاف الجواء، عيون الجواء، أوثال، الهدية، القرعاء، غضي، الضلفعة، الشبحية (١١).

وتعد محافظة عيون الجواء، التي تبعد عن مدينة بريدة حوالي ٤٥كم، أكبر هذه البلدان وهي قاعدة هذه الناحية، ويتبعها في التقسيم الإداري الحالي الكثير من البلدان وإن كانت لاتدخل ضمن جغرافية الجواء التاريخي الذي أشرنا إليه أعلاه. أما أشهر جبال الجواء فهي: صارات، وصارة، وساق، والأصابع، والموشم، وهناك الكثير من الجبال والأكمات الصخرية المتناثرة في بلدان الجواء، ومعظم أسمائها التي كانت لها في الجاهلية باقية إلى يومنا هذا (١٢).

جدير بالإشارة أن تعريف الجواء الذي أوردته الكثير من المصادر ينطبق تماماً على غالبية المنخفضات الأرضية الواقعة في هذه الناحية، إذ هي عبارة عن بطون أرضية منخفضة وواسعة، منها ماهي واقعة في مصب واد كبير، كبلدات عيون الجواء وغاف الجواء وروض الجواء الواقعة في مصب واديٍ أو شعيب الباطن أحد فروع واد ي الرمة، ومنها ماهي واقعة في منخفض طبيعي تتجمع فيه مياه الشعاب المحيطة، كأوثال والقرعاء وقصيباء والقوارة، وهي بشكل عام ذات مياه سطحية قريبة المنال، يسهل الحصول على الماء فيها بحفر الآبار والركايا والأحسية والثمايل.

ولقد كان لهذه الناحية الواقعة في الشمال الغربي من منطقة القصيم أهمية تاريخية بارزة في القديم، وذلك يعود لجملة أسباب من أهمها: اتساع رقعة المساحات الرعوية الصالحة لرعي الإبل والغنم، بالإضافة إلى كثرة ما يخترق أراضيها من

الأودية والشعاب ؛ كذلك كثرة الجبال والأكمات الصخرية والكثبان الرملية التي توفر قدراً كبيراً من التحصين الطبيعي ضد الأعداء وضد المؤثرات المناخية المختلفة. هذا بالإضافة إلى ما يمر عبرها من الطرق التجارية القديمة (١٣) . ولعله لهذه الأسباب كانت هذه المنطقة مرتعاً خصباً لكثير من القبائل العربية القديمة التي استوطنت فيها أو عبرت خلالها كبني أسد وبني عبس وذبيان. لذلك نجد أن جل فحول شعراء العرب أشار إلى اسم «الجواء» بشكل مباشر أو ذكر بعض المواقع أو الأحداث داخل حدوده الجغرافية، فهذا امرئ القيس يقول :

كـــأن مكاكي «الجـــواء» عـــدية
صبحنى سلافاً من رحيق مفلفل(١٤)

وهذا عنترة بن شداد العبسي ينشد :

يادار عـــبلة «بالجـــواء» تكلمي
وعـمي صبـاحـاً دار عبلة واسلمي(١٥)

أما النابغة الجعدي فيقول :

أقـامت بهـا البـردين ثم تذكـرت
منازلهـا بين «الجـواء» فـجـرثم(١٦)

ولقد كانت الجواء مسرحاً للكثير من المعارك بين القبائل في الجاهلية والإسلام مثل داحس والغبراء التي وقعت بين قبيلتي عبس وذبيان، والتي كان من أيامها يوم (المريقب) وهو موقع مازال يعرف قرب بلدة غاف الجواء وهو الذي قال فيه عنترة :

فـالتـعلمن إذا التـقت فـرسـاننا
يوم (المريقب) إن ظنك أحـمق(١٧)

وهو الذي ذكر (ذات الرمث) المعروفة اليوم بـ (نقيرة الرمث) بين عيون الجواء وأوثال عندما قال :

وبني صـبـاح قـد تركنا منهم
جـزراً (بذات الرمث) فـوق أثال(١٨)

أما في صدر الإسلام فقد حدثت في الجواء معركة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث قتلهم خالد بن الوليد رضي الله عنه شر قتلة (١٩) .

ولاشك أن مثل هذه الأحداث التي حصلت في الجواء لدليل واضح على أهمية الدور الذي لعبته المنطقة في تاريخ منطقة القصيم ونجد بشكلٍ خاص والجزيرة العربية بشكلٍ عام .

أولاً : الرسوم الحية (الحيوانية والآدمية) والوسوم :

خلال عملية المسح التي أجريناها في منطقة الجواء للتعرف على نقوشها ومخربشاتها ، عثرنا على عدد لا بأس به من الرسوم الحيوانية المتنوعة كالجمال والوعول ، وذلك إما في نفس المواقع الجبلية أو الصخرية التي توجد بها النقوش الكتابية ، أو في مواقع ظهرت فيها الرسوم منفردة دون كتابة . بعض هذه الرسوم الحيوانية يبدو أنها مرتبطة بالكتابات المرافقة لها حيث إن النص يشير أحياناً إلى الحيوان أو الحيوانات المنقوشة بجواره ، كما أن أسلوب تنفيذ الكتابة والنقش لايختلف من عنصر لآخر وذلك من حيث العمق والاتجاه والجودة ، كنقش العمانية (نق : ٤) . وهناك رسوم حيوانية أخرى في نفس مواقع النقوش الكتابية ، لكن هناك دلائل تشير إلى عدم العلاقة بينها ، حيث التباين الواضح في أسلوب التنفيذ بين العنصرين الكتابي والحيواني ، كما هو الحال في موقع الضلع المتكسر بأوثال (نق : ١٢) . ومما يلاحظ أن الرسوم الحيوانية بشكل عام تبدو بأوضاع متعددة مستوحاة من أوضاعها الطبيعية التي تظهر عليها في حياتها اليومية .

كذلك عثرنا في المواقع التي قمنا بمسحها على مجموعة من الوسوم بعضها ظهر في نفس الأماكن التي ظهرت فيها الكتابات والرسوم الحيوانية ، وبعضها الآخر ظهر منفرداً عنها تماماً . وما نعنيه بالوسوم في هذه الدراسة وفي هذه المنطقة الجغرافية المحدودة ، هي تلك المخربشات أو الرموز التي تأخذ هيئة منتظمة على شاكلة

الأحرف المفردة أو المزدوجة ولا تمثل جزءاً من كلمة، أو على هيئة الرسوم التشكيلية متعمدة التنفيذ. ولقد تم حصر مجموعة من الوسوم التي تشير دلائلها على أنها تعود لفترات قديمة، كأسلوب نقش الوسم على الواجهة الصخرية، ولون النقش بالنسبة للواجهة، بالإضافة إلى مقارنة الملامح العامة للرسم مع النقوش الكتابية القديمة المجاورة إن وجدت.

جدير بالإشارة أن معظم المواقع التي تحتوي على كتابات أو رسوم حيوانية، تظهر عليها وسوم حديثة النقش ولاتزال تعرف وتستخدم في المنطقة بأسماء خاصة بها، وذلك من قبيل الأهلة والأعمدة والمطارق والحلق وشواهدها (٢٠)، ولا يستبعد أن تكون هذه الوسوم ذات أصول موغلة في القدم، وأن بعضها استمر استخدامه منذ ذلك الحين حتى وقتنا الحالي.

ونظراً لتعدد أشكال الرسوم الحيوانية والوسوم واختلاف هيئاتها وتباين أساليب تنفيذها، وكذا اختلاف طبيعة المواقع التي نُفذت عليها، وتفادياً للتكرار واللبس، فإننا سنورد ماتم حصره منها بعد وصف الموقع الموجودة فيه مبتدئين بالرسوم الحيوانية ثم الوسوم، وذلك على النحو التالي:

١ - حَصَاة الطَّلْحَة (غاف الجواء):

عبارة عن كتلة صخرية مستطيلة الشكل يصل طولها إلى ٢م وعرضها ٨٠سم وارتفاعها ٧٠سم، وهي ذات لون أصفر وطبيعة غير قاسية. تقع في الجهة الشمالية الغربية من بلدة غاف الجواء (٢١) على بعد حوالي ١٠كم، وتربض الحصاة ضمن مرتفعات صخرية وأحجار متناثرة على حزم فسيح تحيط به قيعان وشعاب صالحة للرعي. ومما يشد الانتباه كون هذه الصخرة الصغيرة في موقع غير بارز أو مميز، كي تختار لكتابة نص تذكاري عليها، ولعل طبيعة الحصاة المستوية، بالإضافة إلى إمكانية الجلوس أو الاسترخاء بجانبها أو الاحتماء بها هي التي جذبت صاحب النص للكتابة عليها (لوحة ١).

١ : أ – الوسوم :

١- خطان متقاطعان بزوايا قائمة على هيئة علامة الجمع (+) أو مايعرف بالعرقان وفي الزاوية اليمنى العلوية حفرة متطاولة هي شاهد الوسم، الذي يشبه في مظهره شكل حرف التاء بالخط المسند (شكل ١ : ١).

٢- خطان أو مطرقان أفقيان متوازيان على هيئة علامة المساواة (=) ويقطعهما من منتصفهما مطرق عمودي (شكل ١ : ٢).

٣- مثلث يكاد يكون متساوي الساقين، في زاويته العليا من الخارج خطاف حنيته نحو اليمين، أسفل المثلث خط أفقي على قدر ضلعه السفلي وتصل بينهما زائدتان صغيرتان. ويعرف هذا الوسم حالياً بالفاحج أو الباب (شكل ١ : ٣).

٤- مطرق رأسي تتوجه حلقة دائرية، ويقطع طرفه السفلي خط أفقي قصير، لعله بمثابة شاهد الوسم (شكل ١ : ٤).

٥- مطرق رأسي ينتهي طرفه العلوي بزائدتين متوازيتين نحو اليمين، أما طرفه السفلي فيستند على حنية صغيرة، وشكله العام يذكر بهيئة المفتاح الحديدي ذي الأسنان (شكل ١ : ٥).

٦- هلال متطاول فتحته نحو اليمين وأطرافه منحنية نحو الداخل قليلاً، ويرتكز الهلال على زائدة رأسية صغيرة (شكل ١ : ٦).

٢- حَصَاة النَّصْلَة (غاف الجواء) :

أكمة صخرية حمراء من كتلة ضخمة واحدة رسوبية التكوين، منعزلة عن سلسلة الجبال التي تحيط ببلدة غاف الجواء من الجهتين الشرقية والشمالية، وهي على مشارف البلدة جهة الشمال الغربي. وتسمى هذه الأكمة الصخرية بـ «الحصاة» أحياناً و بـ «حصاة النصلة» أحياناً أخرى، وتعود هذه التسمية الأخيرة إلى الاعتقاد السائد - غير الصحيح - بأنها قد نصلت، أي انفردت عن الجبل الذي يحدها من

الجهة الشرقية(٢٢) . كما شاعت تسميتها في العقود الأخيرة بـ«حصاة عنتر» نسبة إلى عنترة بن شداد العبسي، حيث كانت داخلة في مضارب قبيلته(٢٣) .

جدير بالذكر أن أحد الطرق (الجَوَادّ) الرئيسة المأثورة التي كان يسلكها الذاهبون والقادمون من وإلى الجواء، بل القصيم بشكل عام، شمالاً وجنوباً، كانت تمر بجوار «الحصاة» تاركة إياها ناحية اليسار عند التوجه شمالاً . فكان تجار العقيلات النجديون - بشكل عام وتجار القصيم والجواء بشكل خاص - يسلكون هذا الطريق عندما يتجهون شَمَالاً(٢٤)، كما كان من أشهر الطّرق التي يسلكها البدو شمالاً وجنوباً في مواسم نزوحهم صيفاً وشتاءً . أما موقع النقوش في هذه الصخرة فبعضها في الجهة الشمالية الشرقية منها، وذلك على واجهة مستطيلة ملساء قريبة المنال للراكب والراجل ؛ وبعضها الآخر في الجهة الجنوبية من الصخرة منها ماهو بارتفاع قامة الرجل ومنها ما يتطلب تنفيذه الاستعانة براحلة أو سلَّم للصعود (لوحة ٢ أسفل) .

٢ : أ - الرسوم الحيوانية :

١ - يظهر في الجهة الجنوبية من هذه الصخرة رسم لجمل تجريدي نقشت حواف بدنه الخارجية نقشاً غائراً في حين ترك بدنه وبقية أعضائه ملساء دون نقش(٢٥) . وينفرد هذا الجمل الوحيد بميزة لم تتكرر في رسومات جمال المنطقة، ولا في الرسومات التي تم الاطلاع عليها للمقارنة من مناطق أخرى، تلك هي ظهوره برقبتين طويلتين متماثلتين، إحداهما ذات وضع أفقي تشير إلى وضع الجمل في حالة الرعي، أما الأخرى فتبرز من منبتها نحو الأعلى، وكأن الجمل في حالة وقوف أو سير . ولعل منفذ الرسم بهذه الهيئة يريد أن ينقل صورة حية لكيفية رعي الجمل من نبات الأرض، بحيث يصور حركاته وهو يطأطىء رأسه ثم يرفعه وهو في بحث مستمر عن الكلأ . أو لعله أراد أن يصور جملين في حالة رعي في آن واحد، أولهما ظاهر بشكل كامل ويرعى من الأرض، والآخر بدنه

متق ببدن الأول، ولا يظهر منه سوى رقبته المرفوعة (شكل ٥ : ١). جدير بالإشارة أن استقامة وطول رقبة الحيوان بالنسبة لبدنه وكذا شكل الرأس والآذان والذيل توحي بأن شكل هذا الحيوان ربما يكون لزرافة، لكن هيئة الظهر تدل أنها سنام بعير.

٢- في الواجهة الجنوبية لهذه الصخرة تظهر رسمة لوعل (تيس جبلي) منفرد، نفذ بشكل جيد بأسلوب النقر الغائر لإظهار حواف جسم الحيوان فقط دون النقش على وسطه (٢٦). وتبدو تفاصيل الوعل ذات نسب تشريحية قريبة من الطبيعة، حيث القدمين القصيرين بالنسبة للرجلين والذيل القصير البارز نحو الأعلى، وكذا الرأس المثلث الذي يرتفع منه قرن مدبب ومعكوف نحو الخلف (شكل ٥ : ٢). ومما يمكن الإشارة إليه في هذا المقام أن الوعل كان يُعد من أقدم الرموز الحيوانية المربوط بإله القمر عند السبئيين المقه(٢٧) فقد كانت استخداماته طبيعية، وذلك بالاستفادة من لحمه وبقاياه. جدير بالملاحظة أنه يوجد أسفل هذا الوعل نقش كتابي مضمحل جداً بفعل عوامل التعرية، والعبث الآدمي لذا فإنه يصعب قراءته، وإن كانت بعض أحرفه تدل على أنه خط ثمودي.

٣- على الواجهة الشرقية من هذه الصخرة هناك رسم تخطيطي (تجريدي) لحيوان نفذ بأسلوب النقر المتتابع الغائر، ويبدو من ملامحه أنه إما لحمار أو بغل أو حصان في حالة سير متأنية. وقد استخدم منفذ هذا الشكل الحيواني طريقة سهلة ومعبرة عند رسمه له، وذلك بعمل خط أفقي متطاول مائل جهة مؤخرته، ويمثل هذا الخط رقبة وظهر وذيل الحيوان المنعكف نحو الأسفل ويكاد يساوي طول الأقدام. هذه الأخيرة عبارة عن خطين متوازيين يمثلان الأرجل ومثلهما في المقدمة يمثلان الأيدي. ومن منتصف ظهر الحيوان يبرز شكل مخربش صغير، يصعب الجزم بأنه يمثل الشخص الراكب، حيث إن هناك الكثير من مظاهر العبث التي أفسدت ملامح الرسوم والنقوش بشكل عام

(شكل ٥ : ٣).

٤ - على نفس الواجهة التي ظهر فيها الشكل الحيواني الأنف الذكر وقريباً منه، هناك رسم لشكل حيواني آخر نقشت حوافه الخارجية فقط في حين بقي وسطه باللون الأصلي لواجهة الجبل. وقد نفذ بشكل تخطيطي متواضع، وتوحي أبرز ملامحه أنه يمثل جملاً في حالة سير. وقد رسم على هيئة مثلث بحيث يمثل رأسه العلوي سنام الجمل، في حين تمثل زاويتاه اليمنى واليسرى مقدمة ومؤخرة الجمل، حيث تبرز منهما ندبات صغيرة يصعب من خلالها التمييز بين شكل الرقبة والذيل. أما أقدام الحيوان فيمثلها خطان في المقدمة ومثلهما في المؤخرة. ويلاحظ خط يقسم المثلث، أي بدن الحيوان، رأسياً ويتجاوزه نحو الأعلى لينتهي بدائرة صغيرة، وفي الأسفل بزائدة قصيرة؛ ولعل هذا الخط العمودي يمثل راكب الجمل الممثل بشكل تخطيطي بسيط جداً ومما تجدر الإشارة إليه أن الجمل قد لعب دوراً مهماً في حياة القبائل العربية القديمة فهو يُعد أشهر الحيوانات المستأنسة، أواخر الألف الثاني قبل الميلاد تقريباً (٢٨)، فقد رافق الجمل رفيقه العربي في العديد من الظروف، ولذلك تعددت أغراض استعماله لدى أصحاب هذا القلم الثموديين مثل السباق والنقل وغيرها. وحري بنا أن نورد على سبيل المقارنة ما استنسخه هوبر واويتنج لقطيع من الجمال وهي ترعى بسلام وتأكل العشب (٢٩). (شكل ٥ : ٤).

٢ : ب - الوسوم :

١ - ثلاثة أعمدة أو مطارق رأسية(٣٠) على هيئة العدد مائة وأحد عشر (١١١) أسفل كل من الرقمين الثاني والثالث حفرة صغيرة (شكل ١ : ٧).

٢ - دائرتان أو حلقتان بينهما خط أو مطرق أفقي (شكل ١ : ٨).

٣ - هلالان متقابلان بينهما خط أو مطرق عمودي (شكل ١ : ٩).

٤ - خطان متقاطعان بزوايا قائمة على هيئة علامة الجمع (+) وفي الزاوية السفلى

اليمنى حفرة صغيرة، ويعرف هذا الوسم في الاستخدام الحالي بالعرقات (شكل ١ : ١٠).

٥- عمود رأسي رأسه معكوف نحو اليسار أما طرفه السفلي فينتهي بزائدة أفقية قصيرة (شكل ١ : ١١).

٦- خمسة أعمدة رأسية متجاورة، بدون أي إضافات (شكل ١ : ١١).

٧- هلال على شكل قوس نصف دائري فتحته نحو الأسفل، وبجواره من اليسار عمود رأسي (شكل ١ : ١٣).

٨- حلقة دائرية خالية من أية إضافات، ويشبه هذا الوسم حرف العين في الخط المسند (شكل ١ : ١٤).

٩- هلال على شكل قوس نصف دائري، فتحته نحو الأسفل وفوق حنيته حفرة دائرية (شكل ١ : ١٥).

١٠- عمودان رأسيان متجاوران يخرج من منتصف الأول زيادة أفقية نحو اليمين، أما الأيسر فبجواره حلقة دائرية صغيرة (شكل ١ : ١٦).

١١- عمودان رأسيان متجاوران يخرج من منتصف أيسرهما زيادة أفقية نحو اليسار، أي على عكس الوسم السابق (شكل ١ : ١٧).

٣- الخَنَادِر (عيون الجواء) :

تقع الخنادر إلى الغرب من محافظة عيون الجواء، وتبعد عنها حوالي ١٥كم. وهما أكمتان جبليتان حمراوان رابضتان على رأس جال مشرف، لذلك تريان من مسافات بعيدة من عدة نواح من الجواء. وإسم الخنادر «مشتق من وصفها إذ الخندورة في الفصحى معناها : حدقة العين، وهذا ما ينطبع في ذهن من ينظر إليها من جهة الجنوب، إذ الجال المشرف الذي تركبانه كأنه الجبهة وهما فيه كالعينين البارزتين»(٣١). ولقد ربط الكميت الأسدي اسم العيون (عيون الجواء) بالخنادر حينما قال :

لما رآه الكاشـــــحـــــــــون
من العـــــــيـــــون على الحنادر(٣٢)

ويوجد في الحندورة (الجبل) اليمنى - بالنسبة للناظر إليهما من ناحية عيون الجواء - وذلك على جلمود صخري نقش كتب من الأعلى إلى الأسفل وقد نقشه شخص في حالة وقوف على قدميه.

٣ : أ - الرسوم الحيوانية :

١ - رسم لجمل كبير الحجم نسبياً، نقش على واجهة صخرية مستوية لكنها مليئة بثقوب وشقوق كثيرة سببتها عوامل التعرية، ويبدو أن الشخص الذي نفذ الرسم قصد استغلال بعض تلك الثقوب للمساعدة في تشكيل الرسم، حتى أصبح الجمل وكأنه جزء منها، أو كأنها خلفية له. ويبدو الجمل ذو سنام ضخم ورقبة ممدودة نحو الأمام وأقدامه متفرقة، كما أن ذيله مرفوع نحو الأعلى(٣٣) وكل هذه الأعضاء قد توحي بأن الجمل في حالة سير وقد توحي بأنه في حالة وقوف (شكل ٦ : ١).

٢ - رسم جمل نفذ بأسلوب النقر على واجهة صخرية ملساء، ويبدو النقر على كامل البدن. ويتميز هذا الجمل بأن نسبه التشريحية دقيقة متناسقة وذات هيئة طبيعية، وتدل أقدامه الثابتة وذيله المنسدل وكذا رقبته المرفوعة على أنه في حالة وقوف (شكل ٦ : ٢).

٣ - رسم لحيوان من ذوات الأربع نقر على نفس واجهة الجمل السابق ويبدو أنه أحدث منه حيث يبدو ذلك في اختلاف لون المساحات المنقوشة. ويظهر الشكل الحيواني واضح التفاصيل لكنه متواضع الهيئة، وتدل ملامحه على أنه لحمار، ويتجلى ذلك في شكل أقدامه وأذنيه، لكن ذيله طويل نسبياً وينتهي بشعر كثيف، ولعل هذا هو العضو الوحيد الذي ربما يوحي بأنه لحصان في حالة سير. ويظهر على منتصف ظهر الحيوان شكل آدمي تخطيطي غير متقن الملامح

ممثل بخط متعامد على الظهر دون أن تنزل قدماه نحو الأسفل، ومن الجزء العلوي للشكل الآدمي يبرز خط أفقي نحو الأمام ليمثل يديه (شكل ٦ : ٣).

٤ - منظر صيد جميل نقش على واجهة صخرية ملساء؛ ويُمثل هذا المنظر الطبيعي شكل آدمي وآخر لوعل وثالث لكلب صيد: الشكل الآدمي ذو تفاصيل واضحة وطبيعية، ويبدو بلباس يغطي كامل بدنه إلى الركبتين، وربما يكون الرأس مجللاً بشيء ما. ويظهر في يده اليسرى قوس كبير جداً لكنه غير مشدود ومعد للإطلاق، بينما في اليد اليمنى سهم مثبت في منتصف القوس مصوب نحو وعل أمامه. هذا الحيوان الأخير يبدو متجه نحو الصياد وفي حركة طبيعية لاتظهر علّيها ملامح غير اعتيادية كالهروب من الصياد أو الاحتراز منه، حيث يبدو في حالة وقوف، وهذا مايظهر على أقدامه الثابتة ورأسه المستقيم المتوج بقرنين مرتفعين معكوفين نحو الوراء. خلف الوعل وعلى مسافة قصيرة منه يظهر كلب الصيد ويبدو ذو نسب تشريحية طبيعية وفي حالة شبه تأهب، حيث يبدو في حال توقف مع أن ذيله الكثيف مرفوع إلى الأعلى (٣٤). ولعل منفذ هذا المنظر أراد أن يعبر عن حالة الصيد باستخدام القوس والسهام وبمساعدة كلب الصيد، الذي يكون له دور فاعل في عملية طرد الفريسة واصطيادها (شكل ٧ : ١).

٥ - منظر صيد معبر نفذ على واجهة صخرية داكنة ملساء بحيث ظهرت النقوش واضحة المعالم. ويمثل هذا المنظر الطبيعي صياداً معه قوسه، وثلاثة أشكال حيوانية منها وعلان واضحا الملامح، أما الثالث فليس من المؤكد أنه لوعل حيث إنه غير مكتمل النقش، وإن كان شكل بدنه وأقدامه وذيله قريبة من ملامح الوعلين المجاورين. الشكل الآدمي يبدو وكأنه بلباس إلى فوق الركبة، ويمسك بيديه قوسًا مجهزًا بسهم، ويبدو القوس في حالة جذب أو شد قوية، والسهم يخترق منتصفه ومصوب نحو الوعل الأوسط. هذا الأخير يبدو في حالة قفز وكأنه يقف على رجليه ومؤخرته، ولعل ذلك تعبير عن دفاعه عن

نفسه أو عن إطلاق السهام عليه من قبل الصياد واصطياده. أمام هذا الوعل شكل حيواني صغير الحجم وغير واضح المعالم وربما يكون لوعل في حالة وقوف أو ربما يكون في حالة صراع مع الوعل الأكبر منه. الوعل الثالث الخلفي ذو نسب تشريحية طبيعية ويبدو وهو متوقف تماماً، ولعله في حالة ذهول من المنظر أمامه (شكل ٧ : ٢).

٣ : ب – الوسوم :

١ – مطرق رأسي بأسفله زائدتان متساويتان نحو اليمين، أما أعلاه فينعكف يساراً على هيئة خط أفقي طويل، وهو بهذه الهيئة يشبه المفتاح الحديدي ذا الأسنان (شكل ٢ : ١).

٢ – عمود رأسي يرتكز على حلقة دائرية، وعن يساره عمود قائم أرفع منه (شكل ٢ : ٢).

٣ – دائرة مفرغة يخرج من محيطها الخارجي خمسة خطوط مستقيمة غير منتظمة : العلوي والسفلي منها ذوا استقامة واحدة، وكذا الحال في الأيسر والأيمن السفلي، أما الخط الخامس والأقصر فيبرز بميول نحو اليمين ونظراً لظهور هذا الرمز بجانب أحد النصوص الثمودية (شكل ١٧/ نق : ٦)، فإن احتمالية كونه وسمًا على شاكلة حرف الشين الثمودي مع تمثيله أحد الآلهة عند الثموديين في ذلك الوقت غير مستبعدة (شكل ٢ : ٣).

٤ – مطرقان متعامدان ليشكلا صليبًا منتظمًا (عرقاة)، يظهر في الزاوية اليمنى السفلية خطان عموديان غائران بمثابة شاهد للوسم، ويبدو أن هذا الشاهد والمطرق العمودي في الوسم قد جددا بالحك عليهما في فترات متأخرة (شكل ٢ : ٤).

٥ – مطرقان متعامدان على شاكلة الوسم السابق، إلا أن شاهد هذا الوسم عبارة عن حفرة صغيرة تظهر في الزاوية اليمنى العلوية (شكل ٢ : ٥).

٦ - مطرقان متعامدان على هيئة العرقاة المعروفة، إلا أن الطرف الأيمن في الخط الأفقي ينتهي بعكفة سفلية تعرف بالباكوره (شكل ٢ : ٦).

٤ - صَلاصِل (القوارة) :

صلاصل بالفتح، وهو جمع الصلصال مخففاً، لأنه كان ينبغي أن يكون صلاصيل(٣٥) . وهو جو فسيح منخفض عن سطح الأرض، يقع إلى الشمال الغربي من بلدة غاف الجواء ويبعد عنها بحوالي ٣٠كم، كما يبعد عن بلدة القوارة (بالقاف) حوالي ١٣كم جنوباً (٣٦). وهي عبارة عن فيضة (روضة) ذات طبغرافية متباينة ففيها سهول ورمال وشعاب تنبت العشب وتصلح للرعي طوال أيام السنة، وفيها قيعان شاسعة تمسك الماء لفترات طويلة وتنبت فيها أشجار الطرفا، وفيها براق تنبت الغضا الكثيف(٣٧) .

وصلاصل محاطة بجال مرتفع من جميع جهاتها حتى أنه يصعب الدخول إليها إلا من مداخل معينة. وفي مدخل صلاصل الجنوبي الشرقي هناك جبل صخري أحمر يستظل أسفله فيما قبل الزوال، وعند قدم هذا الجبل توجد كتلة صخرية كبيرة تحمل النقش الكتابي وقد كتبه شخص جالس على الأرض وقت الكتابة.

ولقد أورد ياقوت فيما أورده عن صلاصل أنها «ماء لبني أسمر من بني عمرو ابن حنظلة»(٣٨). وقال لبيد بن ربيعة يذكر حماراً وحشيًا رافق أتاناً وحشية ويبحثان عن مسقط الغيث ومصادر الماء والتي منها صلاصل :

فلما اعتفاه الصيف ماء ثمادة
وقد زايل البهمي سفا العرب ناصلا
ولم يتذكر من بقية عهده
من الحوضَ والسؤبان إلا صلاصلا(٣٩)

٥ - الضِّلْع المُتَكَسِّر (أوثال) :

يقع هذا الجبل في الجال الشرقي لبلدة أوثال (٤٠) الذي يكتنفها من جهاتها الجنوبية والشرقية والشمالية . والضلع المتكسر عبارة عن جبل صخري رسوبي التكوين لونه يميل إلى الحمرة، ارتفاعه جهة البلدة أي نحو الجهة الغربية ظاهر جداً، أما من الجهة الشرقية المقابلة فإنه يكاد يكون مساوٍ لسطح الأرض المرتفع عن جو أوثال بشكل ملحوظ .

ولعل تَّسمية هذا الجبل بـ«الضلع المتكسر» تعود إلى تهشم كتل صخرية ضخمة منه متناثرة أسفله، وذلك ربما بفعل بعض العوامل الجغرافية من قبيل الهزات الأرضية أو الصواعق التي تتسبب في سلخ تلك الكتل فتتكون مساحات كبيرة ملساء صالحة للكتابة سواء على الجبل الثابت (الأصل) أو على الكتل المتكسرة منه (لوحة ٥) .

وتظهر النقوش والرسوم الحيوانية والوسوم في جهتيه الجنوبية والغربية أي في ظل ماقبل الزوال ؛ وهي متناثرة على عدة صخور، منها ماهو بارتفاع قامة الرجل أي أنها معمولة من قبل شخص واقف على قدميه، ومنها ماهو على صخور أرضية منخفضة، أي أنها منفذة من قبل شخص جالس على تلك الصخور(٤١) .

٥ : أ - الرسوم الحيوانية :

١ - قطيع من الجمال مجموعها أحد عشر جملاً رسمت على واجهة صخرية ملساء، وقد نفذ بعضها بطريقة النقر وبعضها الآخر بالحك على الصخرة(٤٢) . ويبدو من تشابه ملامحها العامة أنها نفذت من قبل شخص واحد ؛ فهي بمجملها ماعدا واحداً منها، في حالة سير ومتجهة نحو اليسار، أما هذا المنفرد فمتجه نحو اليمين ويبدو في حالة رعي . منها خمسة رسمت بنقر حوافها فقط، أما الستة الأخرى فقد نقرت كامل أبدانها . وتظهر عشرة من هذه الجمال حاملة مايشبه الهودج أو الباصور فوق ظهورها، أما ذلك الذي لايحمل

شيئًا على ظهره فيبدو الوحيد المزود برسن مشدود من رأسه نحو سنامه. ولعل هذا المنظر يجسد منظراً طبيعياً لقوافل الجمال التي تمر بهذه المنطقة الحيوية (شكل ٨ : ١).

٢ - مجموعة جمال تظهر على شكل قافلة متتابعة نفذت بالنقر على حوافها في حين تركت أبدانها ملساء. ملامح الجمل الأول والثاني واضحة التفاصيل، أما الجمال الخلفية فقد امتدت إليها يد العبث فشوهت تفاصيلها. الجملان الأول والثاني يبدوان في حالة توقف أو سير، حيث إن عنقيهما مرفوعان، وأقدامهما مضمومة وليست متفرقة. ويظهر على خلفية هذا المنظر وكذا على نفس الرسوم نقوش ومخربشات مختلفة يصعب تحديد ما إذا كان بعضها تابع لهذه الجمال من الأصل أم لا (شكل ٨ : ٢).

٣ - جمل منفرد نقش بأسلوب النقر على واجهة صخرية حمراء اللون وذلك لتوضيح حوافه دون وسطه (٤٣) ويبدو الجمل واضح التفاصيل وذا نسب تشريحية طبيعية، حيث يلاحظ من وضع أقدامه المتباعدة عن بعضها البعض وذيله المرفوع وكذا عنقه المرفوع نحو الأعلى والمشدود بحبل (رسن) إلى سنامه، أن الجمل في حالة تصور حركة سيره الطبيعية (شكل ٨ : ٣).

٤ - مجموعة رسوم لجمال نفذت بأسلوب النقر على واجهة صخرية ملساء، بالإضافة إلى رسم آدمي منفرد ومجموعة نقوش كتابية (٤٤). بعض هذه الرسوم نقرت حوافه فقط وبعضها الآخر نقش بشكل كامل على هيئات مختلفة، وهي وإن كانت رسوم تخطيطية بسيطة إلا أن حركاتها مأخوذة عن الطبيعة. فمنها ما هو في حالة وقوف ينظر إلى خلفه ومنها ماهو في حالة سير ومنها مايظهر في حالة فريدة وذلك حينما يظهر أحد الجمال فوق جمل أو ناقة ولكنهما في حالة وقوف، ولعل ذلك يبين حالة تزاوج (ضراب) بينهما، وهي حالة غير معهودة في تزاوج الإبل. خلف هذا المنظر الأخير تظهر صورة تجريدية لرجل يداه مرفوعتان نحو الأعلى وكأنه في حالة معاينة للمنظر أمامه

(شكل ٩ : ١).

٥ - رسم تجريدي لحيوان من ذوات الأربع، نقش بأسلوب النقر المتتابع على واجهة صخرية ملساء. ويبدو من ملامحه أنه يمثل كلب الصيد المعروف بـ(السلوقي)، حيث البدن الممشوق والبطن النحيف والأقدام المتباعدة المتأهبة للانطلاق (شكل ٩ : ٢).

٦ - رسم لطائر فريد من نوعه في المنطقة التي تشملها الدراسة، نقش بطريقة النقر على واجهة كبيرة ملساء، ويبدو من ملامحه أنه لنعامة في حالة وقوف أو مشي، إذ تبدو قدماها بأصابع مبسوطة ومنفصلة عن بعضها البعض، كما يبدو بدنها ملمومة عليه أجنحتها، أما ذيلها فمرفوع نحو الأعلى، وأما رقبتها ورأسها فشاخصة نحو الأمام (شكل ٩ : ٣).

٥ : ب - الوسوم :

١ - أربعة خطوط أو مطارق أفقية، يستند على أطرافها العلوية خط أفقي (شكل ٢ : ٧).

٢ - مطرقان متعامدان يشكلان فيما بينهما عرقاة ينتهي طرفها العلوي بعكفة يمنى تشبه الباكورة (شكل ٢ : ٨).

٣ - مطرق قائم مع ميول طفيف نحو اليمين ويستند على عمود مائل نحوه ومتصل به (شكل ٢ : ٩).

٤ - مطرق عمودي يفصل بين دائرتين (حلقتين) صغيرتين (شكل ٢ : ١٠).

٥ - مطرقان متعامدان يشكلان صليبًا (عرقاة) ينتهي كل من أطرافه الأربعة بعكفة نحو إتجاه دوران الساعة (شكل ٢ : ١١).

٦ - هلالان متجاوران فتحتاهما نحو الأسفل، وبجوار الأيسر منهما مطرق قائم له زائدة تخرج من منتصفه نحو اليسار (شكل ٢ : ١٢).

٧ - هلالان مشابهان للهلالين السابقين، إلا أن المطرق القائم (الشاهد) في هذه

الحالة نحو اليمين (شكل ٢ : ١٣).

٨ - حلقة شبه دائرية يخرج من محيطها نحو الأعلى عمود قصير ينتهي بطاقية صغيرة، ويقابل العمود في الأسفل خطاف حنيته نحو اليمين (شكل ٢ : ١٤).

٩ - هذا الوسم غير واضح التركيب، ويبدو أنه يمثل هلالاً فتحته نحو الأسفل ويقسمه مطرق رأسي له زيادة عمودية على منتصف حنيته العلوية، ويأخذ بهذا الشكل هيئة الشوكة المقلوبة كما أنه يماثل إلى حد ما حرف الحاء بالخط المسند (شكل ٢ : ١٥).

٦ - عُرَيْجِيْن مَنْصور (غاف الجواء) :

أكمة صخرية صغيرة مرتفعة عما يحيط بها من الكثبان الصخرية، تقف على قاعدة أو رقبة صغيرة بالنسبة لجزئها العلوي. وتبدو عن بعد كـ «المائدة المستديرة المنصوبة» (٤٥). ولعل شبهها الكبير بالعرجون هو الذي دفع إلى تسميتها باسمها الحالي، إذ كانت تعرف قديماً بـ «الزريِّر» (٤٦) - صيغة تصغير الزرار -. وتبعد حوالي ٤٠٠م شمال حصاة النصلة الآنفة الذكر، أي إلى الشمال الغربي من بلدة غاف الجواء. وتقع كذلك بمحاذاة الجادّة التي تمر بالحصاة وتتجه شمالاً، ومازالت إلى عهد قريب ترى آثار الطريق محفورة على أرض صخرية صلبة (٤٧)، ولعل هذا دليل قوي على أن هذا الطريق كان يسلك منذُ عهود طويلة. نقوش هذه الصخرة مكتوبة على حيز أملس في جهتها الشرقية أي في ظلّ مابعد الزوال، ومنها ماهو مكتوب في جهتهـا الجنوبية وذلك على واجهة مرتفعة يصعب منالها إلا بالإستعانة بشيء يصعد عليه (لوحة ٢ أعلى).

٦ : أ - الرسوم الحيوانية :

١ - تظهر على الواجهة الشرقية لهذا الجبل رسوم لمجموعة من الوعول أو التيوس الجبلية نقشت على واجهة ملساء داكنة، فظهرت أشكال الحيوانات واضحة

جداً، وقد نفذت الرسوم بأسلوب النقر الغائر، وبعضها بالكشط والحك. ويتكون بدن الحيوان من خط أفقي يمثل ظهره ورقبته ورأسه، بحيث يبرز وجهه نحو الأسفل، أما نحو الأعلى فيبرز قرنان طويلان معكوفان نحو الخلف، وعلى حافتها الخارجية ندبات صغيرة تشبه أسنان المنجل، وينتهي القرنان بشكل متواز دون أن يلتقيا عند طرفيهما. ومن مؤخرة الوعل يبرز خط صغير معكوف نحو الخلف على هيئة الخطاف ليمثل ذيل الوعل. أما أقدام الحيوان فتتمثل بزوج من الخطوط العمودية في المقدمة ومثلها كذلك في المؤخرة (شكل ١٠ : ١). جدير بالإشارة أن أشكال بعض هذه الوعول توحي لأول وهلة أنها تمثل مجموعة عقارب كبيرة الحجم، وذلك إذا تصورنا أن تلك القرون الكبيرة نسبياً هي بمثابة ذيول لتلك العقارب، في حين تمثل ذيول الوعول رؤوس العقارب.

٢ - الواجهة الجنوبية من هذا الجبل يظهر عليها رسم لوعل منفرد نفذ بأسلوب النقر بشكل جيد لتوضيح حواف الحيوان دون النقر على بدنه. وقد مثل بدن ورقبة ورأس الوعل بشكل مستطيل، بحيث يبرز من رأسه نحو الأعلى قرنان معكوفان نحو الخلف حتى تكاد تلامس مؤخرته؛ هذه الأخيرة يبرز منها ذيل صغير نحو الأعلى. أما أقدام الوعل فهي عبارة عن خطين رأسيين في مؤخرة البدن ومثلهما في مقدمته (شكل ١٠ : ٢). جدير بالملاحظة أنه على الواجهة نفسها التي يظهر عليها هذا الوعل وأعلى منه بمسافة قصيرة ثمة نقش ثمودي (نق : ١) ولا يستبعد أن يكون هناك علاقة بين الكتابة والوعل، وأنهما يعودان لنفس الفترة الزمنية.

٣ - منظر لجملين متتاليين نقرا في الجزء السفلي من الواجهة الجنوبية الآنفة الذكر. يمثل بدن الجمل مثلث رأسه نحو الآلة وينحدر من كل من زاويته اليمنى واليسرى خطان يمثلا الأقدام الخلفية والأمامية، أما الرقبة فتبرز من جهته اليسرى نحو الأعلى. ويبدو الجملان في حالة سير حثيثة، ويتضح ذلك في

تباعد الأقدام عن بعضها البعض وفي شكل الرقبة الممدودة (شكل ١٠ : ٣).

٦ : ب – الوسوم :

١ – مطرق (خط) عمودي متوج بحفرة دائرية صغيرة، أسفل هذه الحفرة مباشرة شكل بيضاوي مفرغ، أما الجزء السفلي من العمود فخلو من أية عناصر إضافية (شكل ٣ : ١). جدير بالإشارة أن هذا الشكل يظهر في بعض الحالات منفرداً وفي حالات أخرى يظهر مزدوجاً وفي حالات ثالثة يظهر بشكل أفقي وليس عموديًا، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لايستبعد وجود وسوم أخرى على هذه الصخرة غير هذا الوسم، لكن كثرة الكتابات والمخربشات المتأخرة حالت دون التعرف عليها.

٧ – العُمَانيَّة (غاف الجواء) :

تنطق هذه الكلمة بإسكان العين وليس بضمها، ولعل الأصل هو الضم. وهي أساساً لا تطلق على الموقع الذي يضم النقش بل على النقش نفسه أو جزء منه، حيث تظهر فيه رسوم لجمال أو نوق يقال بأنها عمانية (٤٨). ويعرف عن الإبل العمانية أنها أحد أهم سلالتين في الجزيرة العربية هما : السلالة النجدية والسلالة العمانية والتي تنحدر منها أنواع متعددة من الإبل. وتعد الإبل العمانية أسرع أنواع الإبل، وهي إبل رشيقة ذات عنق صغير طويل وأرجل طويلة، وينحدر من هذه السلالة أنواع منها المهرا والباطنية ؛ وأما العُمانية – الموقع – فهو عبارة عن جال صخري أحمر مرتفع يحيط بجو أو نقرة منخفضة صالحة للرعي والزراعة تعرف «بالحقباء»(٤٩)؛ وعلى امتداد الجال الصخري جهة الشمال الغربي هناك كثبان صخرية تكوينها من النوع المعروف جيولوجياً بـ «الكثل أو الكثان»، وهي المادة الخام التي تشوى فتتحول إلى مادة جبسية جيدة يستغلها السكان لتبييض مساجدهم ومنازلهم.

جدير بالإشارة أن ذلك الطريق القديم (الجادّه) الذي يمر بمحاذاة كل من حصاة النصلة وعرجون منصور ويتجه شمالاً وجنوباً يمر بالقرب من العمانيةً تاركاً إياها على اليد اليسرى للمتجه شمالاً. أما نقش هذا الجبل فينفرد على واجهة كبيرة ملساء، وليس بجواره أية نقوش أو مخربشات أخرى، ولعل كون موقع النقش معزولاً بعض الشيء عن المارة أسهم في الحفاظ عليه على حالته الطبيعية الأولى (لوحة ٦).

٧ : أ - الرسوم الحيوانية :

١ - يظهر على نفس الواجهة الصخرية التي ظهر فيها (نق ٤) وعلى استقامة واحدة رسم لأربعة جمال جانبية في حالة سير متتابعة الواحد تلو الآخر، وهو لاشك منظر يحاكي منظر الجمال في غدوها ورواحها. وهي مرسومة بطريقة النقر العميق على كامل البدن وأسلوب تنفيذها جيد جداً، إذ تبدو النسب التشريحية منها متماثلة وطبيعية إلى حد ما، ولا يبدو من ملامح الرسوم ما إذا كانت نوقًا أم جمالاً. ويظهر في هذا المَنْظر، رسم تخطيطي غير متقن لوعل بين الجملين الأول والثاني (شكل ١١ : ١).

٨ - القُلاَّع (كَبْد) :

يشكل موقع القلاع تلك المرتفعات الجبلية التي تمتد شمال وشرق بلدة كبد(٥٠) ابتداءً من «قارة كبد»، لتكوّن جالاً يكتنف البلدة من هاتين الجهتين. والموقع عبارة عن سلسلة من الأكمات الصخرية الحمراء الداكنة، تجلس على كثبان رملية (جعرة) غير قاسية، وذلك يتسبب في سرعة تحطم الأكمات الصخرية، فتتشكل على هيئة جلاميد صخرية صالحة للكتابة عليها. لذلك تكثر عليها النقوش الكتابية والوسوم والرسوم الحيوانية وبالذات على واجهاتها الشرقية والغربية، وإن كان معظم هذه العناصر قد فقدت أهميتها وذلك إما بسبب عوامل التعرية الطبيعية،

أو بفعل العبث الآدمي الذي حدث لها في الفترات المتأخرة.

جدير بالإشارة أن موقع القلاع يكبد تحيط به الكثير من الفياض والجِبَّان والشعاب والمراتع الصالحة لرعي المواشي، سواء كان ذلك من قبل القبائل المستوطنة في هذه المناطق أو المارة بها، أو حتى من قبل القوافل التي تعبر المنطقة إلى جهات شتى. ولعل كثرة الصخور المناسبة للكتابة في هذا الموقع وكذا الأكمات الصخرية القريبة منه، والتي لاشك أنها مناسبة للاحتماء بها، تدفع بالكثير من الذين يرتادون هذا المكان لتسجيل شيء من ذكرياتهم وخواطرهم عليها (٥١).

٨ : أ - الرسوم الحيوانية :

١ - يوجد على إحدى الأكمات الصخرية في القلاّع رسم لوعل منفذ بأسلوب النقر المبقع على كامل بدنه وأعضائه ؛ بدنه عبارة عن مستطيل ينتهي في المقدمة برأس دائري يبرز منه قرنان معكوفان نحو الخلف، أما مؤخرة البدن فذات ذيل قصير معكوف نحو الأسفل. أقدامه الأمامية وكذا الخلفية مضمومة إلى بعضها، وكأنها تعبر عن حالة وقوف مستقر للوعل (شكل ١١ : ٢).

٢ - رسم آخر لوعل يختلف عن سابقه من حيث أسلوب التنفيذ وحالة الحركة ؛ حيث نفذ بطريقة الحك والنقر على حواف الشكل الحيواني فقط، كما أن أقدامه الأمامية والخلفية مفصولة عن بعضها البعض، أما الرأس فمرفوع بعض الشيء، كما أن ذيله معكوف نحو الأعلى، وكل هذه المظاهر تدل على حالة سير الحيوان (شكل ١١ : ٣).

٣ - رسم لوعل صغير مفرد، نقر على واجهة صخرية داكنة، ويظهر الوعل أو (التيس الجبلي) في حالة مشي، حيث تبدو أقدامه منفصلة عن بعضها البعض وذيله مرفوع نحو الأعلى، كما أن رأسه المتوج بقرنين طويلين مقوسين نحو الخلف مرفوع وفي حالة توجه نحو الأمام. ومما يلفت الانتباه أن هذا الوعل الصغير يظهر متكرراً بنفس الهيئة والحجم على أكثر من واجهة صخرية في هذا

الموقع (شكل ١١ : ٤).

٤ - رسم لوعل منفرد منقوش على واجهة صخرية داكنة ملساء، شكله يشبه إلى حد كبير الوعل السابق، إلا أن أقدامه تبدو قصيرة نسبياً، كما أن مؤخرة بدنه تبدو أضخم من مقدمته، بالإضافة إلى أن قرونه معكوفة وليست مقوسة، وهذه المفارقات تقودنا إلى تشبيه هذا الحيوان بالماعز أكثر منه بالوعل (شكل ١١ : ٥).

٥ - رسم لحيوان نقرت حوافه دون وسطه، ويبدو الحيوان في حالة مشي، وذلك واضح على حركة أقدامه المتباعدة وذيله المستقيم وكذلك رأسه الممدود؛ هذا العضو الأخير متوج بقرنين قصيرين نسبياً. وتشير الملامح العامة لهذا الحيوان كحجم بدنه بالنسبة لأعضائه وكذلك رقبته الثخينة، وقصر قرونه التي لم نعهدها من قبل، أن هذا الشكل ليس لوعل بل ربما لماعز أو جاموس (شكل ١٢ : ١).

٦ - نقش لجمل كبير الحجم متداخل مع نقوش أخرى قديمة وحديثة وقد نقرت حوافه دون الأجزاء الداخلية لأعضائه. ويبدو في حالة مشي سريعة، حيث تظهر أقدامه متباعدة، ورقبته مرتفعة نحو الأعلى. ومما يلفت الانتباه في نقش هذا الجمل هو دقة تفاصيل أعضائه حيث تميل إلى الطبيعة أكثر منها إلى التجريد، وذلك يتجلى في شكل سنامه وقدميه الخلفيتين وكذلك في تفاصيل رأسه التي تبين أن الجمل في حالة هياج شديدة وذلك واضح على شفته السفلية المتدلية (شكل ١٢ : ٢).

٧ - جمل يشبه سابقه من حيث دقة التفاصيل وأسلوب النقش، وكذا حالة حركة الأقدام، إلا أن رقبته المتطاولة في هذه الحالة تبدو مستقيمة ومتجهة نحو اليمين وكأنها تنم عن أن الجمل في حالة رعي (شكل ١٢ : ٣).

٨ - جمل في حالة وقوف نقش بشكل تجريدي متواضع، ويتجلى ذلك في هيئة سنامه ورأسه وذيله. خلفية هذا الجمل تحتوي على عناصر متعددة من

المخربشات القديمة والمتأخرة المتداخلة مع النقش، والتي ربما يكون لبعضها علاقة بهذا الجمل. ولعل أوضح هذه المخربشات هو رسم لشكل آدمي تجريدي الملامح ويبدو الشكل الآدمي على هيئة خط عمودي طرفه العلوي متوج بدائرة محفورة تمثل الرأس، في حين أن طرفه السفلي يتشعب إلى خطين متفرقين لتمثل الأرجل فتتقاطع مع سنام الجمل من الأمام، وليس من الواضح ما إذا كان هذا الرجل قد رسم بعد أو قبل الجمل، أم أنه يعد الراكب الحقيقي للجمل وإن كان في حالة وقوف. أما الأيدي فتظهر نحو جهة واحدة لعلها الخلفية، وتبدو اليسرى ممسكة بأداة دائرية أقرب ما تكون إلى الدف، يؤيد ذلك هيئة الرجل الحركية الراقصة (شكل ١٣ : ١).

٩ - جمل في حالة رعي نفر على واجهة صخرية سوداء، ويبدو الرسم تجريدي بسيط الهيئة، إذ يمثل البدن خطان أفقيان بينهما مسافة قصيرة، أما السنام أو لعله الهودج فضخم جداً. أقدامه الخلفية تنحدر من خطوط بدنه بشكل رأسي، أما الأمامية فمائلة نحو الأمام وكأنها رقبة الجمل، ولعل ذلك هو الصحيح، حيث يظهر أن منفذ الرسم قد نسي وضع الأقدام الأمامية، إلا إذا كان ذلك الخط الرفيع الذي يبرز من سنامه نحو الأعلى يمثل الرقبة (شكل ١٣ : ٢).

١٠ - رسم لجمل تجريدي وإن كانت أعضاؤه واضحة المعالم، ويتضح ذلك في تفاصيل الأقدام الأمامية والخلفية وكذلك الرقبة والذيل، وهذان العضوان الأخيرين يبرزان جهة الأمام والخلف من سنام الجمل وليس على سمت البدن. منفذ الرسم عمله بأسلوب سهل التنفيذ وذلك بعمل قوس مزدوج متطاول أضاف إليه إضافات بسيطة كأعضاء مكملة للحيوان (شكل ١٣ : ٣).

١١ - رسم لجمل صغير الحجم نفذ بأسلوب النقر لكامل الشكل، ويبدو في حالة مشي، حيث تظهر أقدامه متباعدة ورأسه مرفوع، بالإضافة إلى أن عليه راكبًا متأهبًا. وتبدو البساطة على تفاصيل هذا الشكل الحيواني، إذ يلاحظ أن رأسه يشبه رأس الطائر، كما يبدو مستقيم الظهر دون سنام، وهذا يوحي بأن الشكل

ربما يكون لحمار، وإن كان موقع انطلاق الرقبة من البدن وانحنائها لا يؤيد هذا الاحتمال (شكل ١٣ : ٤).

١٢ - رسم تجريدي صغير الحجم لحيوان من ذوات الأربع، لعله حمار أو حصان، نقر على واجهة صخرية داكنة ؛ ظهره يمثله خط أفقي ينتهي في المقدمة برأس صغير وفي المؤخرة بذيل متطاول يشبه ذيل الحصان، أما أقدامه فتمثلها خطوط عمودية في حالة سير . ويبدو على ظهر الحيوان راكب ممثل بخط عمودي على منتصف ظهره وتتدلى قدماه بين أقدام الحيوان، ويظهر بيد الراكب حبل أو رسن متصل برأس الحيوان (٥٢) (شكل ١٣ : ٥).

١٣ - منظر لثلاثة حمير في طابور يبدو أنها في حالة سير متأنية، وقد نقرت على واجهة صخرية حمراء بنفس الهيئة والحجم تقريباً . ويتكون كل شكل من خط أفقي متطاول يمثل جزءاً من الرأس والرقبة والبدن وجزءاً من الذيل . أقدامه عبارة عن خطوط رأسية متباعدة، ويكاد يشابهها الذيل في الحمارين الخلفيين، أما ذيل الحمار الأمامي فممتد نحو الخلف . آذان هذه الحيوانات طويلة وبارزة نحو الأعلى (مطموسة في الحمارين الخلفيين)، ويبدو من هيئتها المواجهة أن الحمار ينظر نحو الجهة اليمنى (شكل ١٤ : ١).

١٤ - نقش لشكل آدمي تجريدي الملامح يتمثل بخط عمودي طرفه العلوي ينتهي بدائرة منقورة تمثل الرأس، أسفله يدان مرفوعتان نحو الأعلى، أما القدمان فيمثلهما قوس فتحته متجهة نحو الأسفل وهو منطلق من نهاية الخط الذي يمثل البدن. من منتصف خط البدن العمودي يبرز نحو الجهة اليسرى خط مائل نحو الأسفل قليلاً، لعله كان يمثل أحد القدمين (شكل ١٤ : ٢).

١٥ - مجموعة رسوم آدمية نقشت بنفس أسلوب الرسم السابق وعلى نفس الواجهة الصخرية ؛ ويتمثل الشكل الآدمي بخط عمودي طرفه العلوي متوج بدائرة تمثل الرأس، أسفل الرأس قوس يمثل الأيدي وتكون في بعض الحالات مرفوعة نحو الأعلى (شكل ١٤ : ٣). وفي حالات أخرى نحو الأسفل

(شكل ١٤ : ٤). أما الأرجل فتتمثل بقوس آخر عند نهاية خط البدن وتكون فتحة القوس متجهة دائماً نحو الأسفل (٥٣).

٨ : ب – الوسوم :

١ – ثلاثة أعمدة رأسية (مطارق) متجاورة، تحصرها حفرتان دائريتان عن اليمين والشمال، ولعلهما بمثابة شاهد الوسم (شكل ٣ : ٢).

٢ – مثلث متساوي الساقين، أسفله خط أفقي موازٍ لضلعه السفلي. ويعرف هذا الوسم حالياً بالفاحج (شكل ٣ : ٣).

٣ – خمسة مطارق رأسية متجاورة خالية من أية إضافات (شكل ٣ : ٤).

٤ – خطان أفقيان (مطرقان) متوازيان يصل بين منتصفهما عمود رأسي تتجاوز أطرافه الخطين الأفقيين، وهو بهيئته الحالية يشبه حرف الزاء بالخط المسند (شكل ٣ : ٥).

٥ – قوس أو هلال فتحته نحو الأسفل يقسمه مطرق رأسي يتجاوز رأسه حنية القوس ويشبه بذلك حرف الحاء بالخط المسند (شكل ٣ : ٦).

٦ – ثلاثة خطوط (مطارق) أفقية متوازية، يقسمها مع منتصفها مطرق رأسي، طرفه العلوي ينعطف نحو اليسار، أما السفلي فينتهي بحلقة تبرز منها زيادة نحو اليمين (شكل ٣ : ٧).

٧ – عمودان رأسيان حول منتصفهما من اليمين والشمال حفرة صغيرة (شكل ٣ : ٨).

٨ – حلقة شبه بيضاوية عن يمينها حفرة صغيرة واطية، ويشبه هذا الوسم شكل الرقم خمسين (٥٠) (شكل ٣ : ٩).

٩ – خطان متقاطعان بزوايا قائمة (عرقاة)، مع مطرق رأسي في الزاوية اليسرى السفلية، وهو بمثابة شاهد الوسم (شكل ٣ : ١٠).

١٠ – خطان متقاطعان على شكل عرقاة، مع دائرة مفرغة في الزاوية اليمنى السفلية

(شكل ٣ : ١١).

١١ - ثلاث حلقات دائرية مائلة، أسفلها مطرق متطاول مائل (شكل ٣ : ١٢).

١٢ - مطرق رأسي طرفه العلوي معكوف نحو اليسار، أما السفلي فذو زيادة أو ندبة أفقية (شكل ٣ : ١٣).

١٣ - حلقتان دائريتان متجاورتان بشكلٍ أفقي بينهما مطرق رأسي (شكل٣ : ١٤).

١٤ - قوس فتحته نحو الأسفل وأطرافه متطاولة نسبياً (شكل ٣ : ١٥).

١٥ - قوس أو هلال ذو زوايا ركنية وفتحته نحو الأسفل، وعن يمينه مطرق رأسي (شكل ٣ : ١٦).

١٦ - خطان متقاطعان (عرقاة)، الأفقي منهما ينتهي طرفه الأيسر بخطاف سفلي، أما الرأسي فينتهي طرفه السفلي بما يشبه رأس السهم أو الحربة، أمّا العلوي فمعكوف نحو اليسار (شكل ٣ : ١٧).

١٧ - قوس ذو زوايا مضلعة فتحته نحو الأعلى تنزل من جانبه الأيسر زائدة قصيرة تتصل بقوس آخر مضلع بسيط التركيب (شكل ٣ : ١٨).

١٨ - حلقة بيضاوية الشكل تخرج منها أفقياً زائدتان قصيرتان نحو اليمين والشمال، وترتكز الحلقة على شكل شبه مستطيل، ويأخذ الوسم هيئة الكأس إلى حد ما (شكل ٣ : ١٩).

٩ - نُقْرَةَ الضِّبَاع (غاف الجواء) :

يبعد هذا الموقع عن بلدة غاف الجواء حوالي ١٣كم جهة الشمال الغربي، كما يبعد عن حصاة الطلحة نحو ٢كم غرباً. وهو عبارة عن مجموعة من الكتل الصخرية الرسوبية الصفراء اللون، جاثمة على أرض صخرية منخفضة عما يحيط بها من المرتفعات الجبلية (لوحة ٧). ويحيط بهذا الموقع المنخفض منخفضات صخرية أخرى وشعاب وقيعان صالحة للرعي. وعلى الرغم من كثرة الرسوم

الحيوانية والمخربشات على واجهات هذه الكتل الصخرية الصالحة للجلوس تحتها والاحتماء بها، إلا أن هذا لاينطبق على ما يحيط بها من واجهات صخرية كثيرة صالحة للكتابة، لكنها غير مناسبة للجلوس أسفلها.

وتظهر على واجهات هذه الكتل الصخرية وسوم ورسوم حيوانية ومخربشات كثيرة ومتداخلة بعضها ببعض، ومعظم هذه العناصر تعود لفترات تاريخية متفاوتة، إلا أن النقش عليها في فترات متأخرة بالإضافة إلى عوامل التعرية قد أفقدتها الكثير من وضوحها وأهميتها.

٩ : أ - الرسوم الحيوانية :

١ - رسم منقوش على واجهة صخرية مستوية لثلاثة إبل متتابعة في صف واحد يقتفي أثرها شكل آدمي. الشكل الأمامي عبارة عن ناقة نقرت حوافها الخارجية فقط في حين بقي منتصفها أملس خاليًا من النقش. وقد مثل بدن وسنام الناقة بمثلث كبير يمتد ضلعه الأيمن نحو الأسفل ليكوّن مع امتداد خط البدن رقبة طويلة متدلية نحو الأرض لتعبر عن حالة رعي الناقة في هذه الصورة. أقدام الناقة منفصلة عن بعضها البعض وتدل على وضع الناقة المتوقفة للرعي. أما بالنسبة للناقة الثانية فتبدو ذات ملامح طبيعية وقد نفذت بأسلوب النقر على كامل بدنها وتبدو في حالة وقوف أو سير، حيث الرقبة المرفوعة والأرجل العمودية، والذيل المرفوع. جدير بالإشارة أن هاتين الناقتين تشتركان في ميزة واحدة لم تتكرر في أي من رسوم الإبل في هذه المنطقة، هذه الميزة هي توضيح ضرعي الناقتين (الخلفتين) على هيئة مربعة في الجزء المحصور عند نقطة التقاء بطن الناقة بالأجزاء العلوية من الأرجل. الشكل الحيواني الخلفي ذو هيئة بسيطة التركيب وإن كانت ملامحه العامة كالرقبة والذيل والأقدام توحي بأنها خاصة بجمل. ولعل منفذ هذا المنظر قد تعمد رسم الجمل خلف الناقتين، حيث إن هذه ظاهرة معروفة عند الإبل في الطبيعة. الشكل الآدمي الذي يتبع

هذه الإبل ذو ملامح متواضعة، فقد مثل بدنه بخط قائم يبرز منه في الأعلى خطان مرتفعان تمثل الأيدي، في حين تنحدر الأقدام نحو الأسفل (شكل ١٥ : ١). جدير بالذكر أن منفذ هذه الأشكال قد اقتبسها عن الطبيعة بصورتها الحقيقية، فهو يصور منظراً طبيعياً فيه كيفية تتابع الإبل في صف واحد على شكل قافلة وذلك عند مسيرها للبحث عن الكلأ وخلفها الراعي الذي يتولى شؤونها.

٢ - منظر لحيوانين من ذوات الأربع نفذا بأسلوب النقر على نفس الواجهة الآنفة الذكر، وقد رسما بحجم صغير ؛ الخلفي منهما ذو ملامح طبيعية قريبة الشبه من ملامح الماعز أو التيس حيث تبدو أقدامه الأمامية أقصر من الخلفية. وذيله قصير ومرفوع نحو الأعلى، أما قرونه فبارزة نحو الأعلى وتنتهي بانحناءة صغيرة تذكر بقرون الوعول المنتشرة في نقوش هذه المنطقة. ويبرز من أسفل الحنك السفلي لهذا الحيوان خط عمودي طويل نسبياً، لعله يقصد به خصلة الشعر التي تمثل لحية التيس المعروفة في هذا الجزء من بدن الحيوان. الحيوان الأمامي ذو ملامح تجريدية أكثر منها طبيعية، وتبدو مؤخرته أسفل مقدمة رأس الحيوان الخلفي، أما بدنه فيمثله خط أفقي ينتهي بقدمين قصيرين وتبدو رقبة هذا الشكل الحيواني طويلة بعض الشيء وتنتهي برأس صغير يبرز منه قرنان معكوفان حتى مؤخرته. جدير بالإشارة أن قرب الحيوان الخلفي من مؤخرة الأمامي ورفع رقبة الأمامي بهذه الهيئة قد تعبر عن بدء عملية تزاوج بين الحيوانين (شكل ١٥ : ٢).

٣ - شكلان لحيوانين نقشت حواف بدنيهما دون وسطيهما، يظهر الرسمان بملامح طبيعية وكأنهما في حالة مشي أحدهما يتلو الآخر ؛ الحيوان الأمامي توحي ملامح بدنه ورقبته وذيله أنه لماعز، لكن قرونه الطويلة المعكوفة ذات الندبات الخارجية قد توحي بأنها خاصة بوعل وليس بماعز. أما الحيوان الخلفي فإن كامل ملامحه تشير إلى أنها خاصة بوعل أو لتيس جبلي. ومما يلفت الانتباه في شكل

هذا الحيوان الأخير أن مقدمة وجهه تحتوي على زائدة كبيرة تشبه الخرطوم، ولعلها عملت خطأً وقت تنفيذ الرسم (شكل ١٦ : ١).

٤ - منظر لمجموعة مكونة من ثلاثة عشر حيواناً نفذت بأسلوب النقر على واجهة صخرية هشة غير مستوية، ويظهر النقر على كامل أبدان الحيوانات ونفذ بطريقة جيدة، وبنسب تشريحية قريبة من الطبيعة. وتبدو الحيوانات في صفين أحدهما فوق الآخر. الصف العلوي تظهر فيه مجموعة مكونة من ثلاثة كلاب وثلاثة رؤوس من البقر أو الوعول متعاقبة ومتجهة نحو اليسار تقابلها ثلاث ضباع متجهة نحو اليمين. وتبدو البقر أو الوعول متشابهة التفاصيل، حيث الأبدان المكتنزة والأقدام الخلفية المثلثة الشكل والذيول المقوسة نحو الأسفل وكذلك الرؤوس (الوجوه) المتجهة نحو الأسفل. ثم تلك القرون الفريدة من نوعها في هذه المنطقة، حيث ترتفع نحو الأعلى بشكل رأسي ثم تميل منكسرة نحو الخلف ثم ترتفع نحو الأعلى. ولعل هيئة بعض أعضاء هذه الحيوانات وبالأخص البدن والأقدام يقودنا إلى التفكير بأنها خاصة ببقر وليس بوعول. أما الكلاب التي تبدو بين الأشكال السابقة فهي أيضاً متشابهة الأشكال وتبدو في حالة مشي، حيث الأقدام المتباعدة والذيول المرفوعة والرقاب الممدودة. وتواجه كلاً من البقر والكلاب ثلاث ضباع متتابعة ذات ملامح طبيعية، يتجلى ذلك في أعناقها القصيرة وأبدانها المنتفخة الإنسيابية وذيولها المنسدلة نحو الأسفل.

أما الصف السفلي فتظهر فيه ثلاث ضباع يتقدمها مايشبه الوعل الصغير، وكلها متجهة نحو اليمين. الضباع الثلاث تشبه من حيث الشكل والحجم الضباع العلوية، أما الوعل فيبدو في حالة سير متحفزة وكأنه يتأهب للهروب من الضباع (شكل ١٦ : ٢). ولاشك أن هذا المنظر يمثل عملية هجوم الضباع على البقر أو الوعول، ولعل منفذ المنظر قصد من وضع الضباع في صفين توضيح كيفية انقضاضها على فريستها، حيث جرت العادة عند الحيوانات المفترسة أن تحيط بفريستها من جوانب مختلفة لتتمكن من القضاء عليها.

٩ : ب – الوسوم :

١ – مطرق عمودي متطاول يلامس عند طرفه العلوي جهة اليسار دائرة شبه منتظمة، فيأخذ الوسم بذلك هيئة الرقم (تسعة) أو حرف الدال بالخط المسند (شكل ٤ : ١).

٢ – مطرقان متوازيان بشكل عمودي (شكل ٤ : ٢).

٣ – مطرقان متطاولان بشكل عمودي أطرافهما متصلة بالأعلى والأسفل (شكل ٤ : ٣).

٤ – مطرق عمودي ينتهي طرفه العلوي بخط أفقي قصير، أسفله خط أفقي آخر أطول منه، ويعرف مايشبه هذا الوسم حالياً بالمغزل (شكل ٤ : ٤).

٥ – مطرق عمودي ينتهي طرفه العلوي بندبة دائرية صغيرة أسفلها خط أفقي متطاول غير مستقيم، أما طرف المطرق السفلي فيقف على خط أفقي قصير (شكل ٤ : ٥).

٦ – هلال يشبه حرف النون المقلوب أي أن فتحة الهلال نحو الأسفل وبداخله حفرة صغيرة (شكل ٤ : ٦).

٧ – هلال فتحته نحو الأسفل، ويبرز من منتصف انحنائته العلوية مطرق عمودي، وهو بذلك يشبه بعض أوضاع حرف السين بالخط المسند (شكل ٤ : ٧).

٨ – رسم ذو هيئة تشكيلية يمثله مطرق عمودي ينعكف طرفه العلوي نحو اليمين بزاوية قائمة، ثم يرتفع نحو الأعلى وينتهي طرفه بانحنائه نحو الأسفل (شكل ٤ : ٨).

٩ – دائرة منتظمة يقسمها أفقياً خط واحد بمثابة نصف القطر، وتتعامد عليه ثلاثة خطوط تلامس محيط الدائرة من الداخل في الأعلى والأسفل (شكل ٤ : ٩).

ثانياً – النقوش :

حوت منطقة الجواء ما مجموعه ستة عشر نصاً عربياً قديماً، منها ثلاثة نصوص

كتبت بالقلم النبطي، والبقية كتبت بالقلم المعروف بالشمودي منها اثنان مضمحلان، الأول نق ١، مضمحل الجزء الأول، والثاني نق ٢ مضمحل الجزء الأخير. وجميع النصوص الثمودية كتبت على شكل خط عمودي أو أفقي فيما عدا نقش رقم ٥ المكتوب على شكل خط مائل. ومن دراسة هذه النصوص تبين أن النقوش النبطية حوت ثلاثة أسماء أعلام شخصية، واحدة منها ش ق ل ت يظهر لأول مرة في النقوش النبطية. بينما النقوش الثمودية أظهرت اثنى عشر اسم علم تُعرف للمرة الأولى في النصوص الثمودية من تسعة عشر اسم علم جاءت في هذه المجموعة وهي ت هـ د (نق ٣)، د ش م (نق ٤)، ر م ل (نق ٥، ١٠)، ض و (نق ٦)، س ح ج ت (نق ٧)، ح ط م (نق ٧)، ع ظ (نق ٨)، ت س ك ف ؟ (نق ٩)، م ر ا ل ق س (انظر نق١١)، س و ح (نق ١٢)، ر ف ش (نق ١٢)، و ج ع (نق ١٦). وقد خلت النصوص النبطية الثلاثة من مفردات فيما عدا اسم البنوة ب ر (نق ٢). بينما حوت النقوش الثمودية ثلاثة عشر مفردة منها مفردتين تظهران للمرة الأولى في هذه النوعية، ح ن ك: أي «البعير، الجمل» (نق ١٠)، م ر، أي «المارية أو الجمل» (نق ١٤). وبدراسة الأعلام الواردة في هذه المجموعة تبين أنها انقسمت من حيث دلالاتها اللغوية إلى عدة أقسام، فاثنان منها جاءا بصيغة اسم العلم المركب وهي ت م ل ت، «خادم اللات» (نق ١١)، م ر ا ل ق س «رجل القيس» (نق ١١)، وواحد منها جاء بصيغة اسم علم من جملة اسمية، ح م د ص ع ب «الشكر، الحمد (ل)، ص ع ب» (نق ١٣)، وكذلك إسم علم واحد جاء بصيغة اسم علم مختصر وهو و ا ل و «الملتجأ إلى + اسم الإله» (نق ٢ النبطي) أما بقية اسماء الأعلام فقد جاءت بصيغة العلم البسيط ولكن بأوزان مختلفة مثل ش ق ل ت، (نق ٣ النبطي)، س ج ح ت (نق ٧) جاءا على وزن فعله، والاسم ت هـ د (نق ٣) على وزن تفعل أو على وزن فعال مثل س و ح (نق ١٢)، أو على وزن أفعل مثل ا ح ب (نق ٩، ١٠)، أما البقية فجاءت على وزن فعل مثل د ش م (نق ٤) و ض و (نق ٦). ومن حيث الدلالات الاجتماعية فقد انقسمت أيضاً إلى عدة أقسام

فهناك بعض الاسماء المشتقة والمأخوذة من مناسبة أو حدث مثل ر م ل، «المولود أثناء المطر الضعيف» (نق ٥، ١٠)، أما بقية الأسماء فهي تحمل صيغة التمني والرجاء والدعاء للمولود بحياة أكثر استقراراً مثل ض و، «النور، الإشراق» (نق ٦)، ع ظ «الشدة، القوة» (نق ٨).

وتدل هذه المجموعة القليلة على الأهمية التي كانت تتمتع بها المنطقة فهي تبين أن الجواء خلال الفترة من القرنين الثاني قبل الميلاد إلى الأول أو الثاني الميلادي كانت ذات استيطان سكاني محدود فالنقوش النبطية العائدة من خلال أشكال علاماتها إلى القرن الأول قبل الميلاد والنقوش الثمودية الثلاث نق ٧، ٨، ١٢ العائدة إلى الفترة الثمودية المتوسطة تثبت أن المنطقة كانت ذات استيطان سكاني محلي أو منطقة عبور يتوقف عندها القادم والرائح من الشرق إلى الغرب والعكس أو من الشمال إلى الجنوب وكذا العكس وأبرز ما أظهرته هذه المجموعة ظهور المفردات ع ج ل (نقش ٥) ح ن ك (نق ١٠)، م ر (نق ١٤)، فالأولى توحي بارتباط مستخدمي القلم الثمودي بالأرض لأن العجْل غالباً ما يكون في حوزة المستقر والمستوطن المتعامل مع الأراضي الزراعية، والثانية توحي بتعدد الأسماء التي عُرف بها الجمل، البعير لدى الثموديين.

وفيما يلي دراسة تحليلية لهذه النقوش :

أولاً – النقوش النبطية :

النقش رقم (١) : عريجين منصور (غاف الجواء) (شكل ١٧، لوحة ٨)

ش ب و

ش ب و

التعليق :

تكمن أهمية هذه الكلمة في شكل علامتها الثانية، الباء التي تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد (٥٤) . مما يوحي بقِدَم الأدلة التي تشير إلى التواجد النبطي في

هذه المنطقة، التي يحتمل أنها تقع على أطراف الموطن الأصلي للأنباط(٥٥). وقد جاء هذا الاسم بصيغته هذه في كل من النقوش النبطية (٥٦) والحضرمية(٥٧)، بينما جاء بصيغة ش ب ي في النقوش الصفوية (٥٨). وفي كل من الآرامية القديمة (رغم اختلاف التفسير) (٥٩)والتدمرية (٦٠) عُرف بصيغة ش ب أ. ش ب اسم علم شابه ورد في كل من النقوش الثمودية (٦١) واللحيانية (٦٢). وهو يحتمل قراءتين : الأولى بالشين ولذا فهو إما أن يكون على علاقة بالكلمة العربية شَبَّ وفي هذه الحالة يعني «الشاب» كما يرى ستارك (انظر هامش رقم : ٥٦) أو أن يكون على علاقة بالكلمة العربية شُبَّ إذا رُفعَ وشَبَّ إذا ألْهَب (٦٣)، ولذا فلا يستبعد أن يكون اسم علم مختصر يعني «المرفوع، العالي + اسم الإله». الثانية القراءة بالسين، س ب و فيكون على علاقة بالكلمة العربية السَّبَّ : أي «السِّتْر» (٦٤).

النقش رقم (٢) : **عريجين منصور (غاف الجواء)** (شكل ١٧، لوحة ٨)

و ا ل و ب ْ ن ْ ت س (ش) × (س) ش

وائل بن ت س (ش) × (س) ش

التعليق :

هذا النقش القصير المكتوب إلى الجهة اليسرى من النقش الأول، ربما يكون اسم علم مركب رغم عدم ظهور - حسب معلوماتنا - اسم علم مركب جزئه الأول يبدأ باسم العلم و ا ل و، كما أن خلو عنصره الثاني، غير المقروء بشكل مرض من أداة التعريف المعروفة في هذه النوعية من النقوش، الألف حال دون اعتباره لفظة أو مفرده، الدالة على مكانة أو وضعية وائل. ولذا فالنص يقرأ أيضاً و ا ل و ب ْ ر ْ ت ش، مما يعني أنه نقش يتكون من علمين الأول و ا ل و، المعروف بكثرة في نقوش عربية سامية عديدة (٦٥) والثاني يصعب إعطاء قراءة مقبولة له.

النقش رقم (٣) : **عريجين منصور (غاف الجواء)** (شكل ١٧ ، لوحة ٨)

ش ق ل ت

ش ق ل ت

التعليق :

كُتب هذا النقش القصير أسفل النقشين السابقين . وهو أيضاً يتكون فقط من كلمة واحدة يصعب اعتبارها غير اسم علم مؤنث ، يظهر -حسب معلوماتنا- بهذه الصيغة للمرة الأولى في النقوش النبطية . فقد عُرف بصيغة ش ق ي ل ت مرتين وفسره الفرنسي كانتينو بأنه من عنصرين س ق ي المماثل للكلمة العربية سقى والثاني ل ت ، الإلهة اللات ، وبذا يكون معنى الاسم «سُقْي من اللات» (٦٦) . وربما يكون المراد والمقصود «نعَمٌ من الربة اللات» . وكان نجف قد اقترح احتمالية أخرى ، وذلك بإعادته إلى الكلمة العبرية שקל : أي «أخذ» (٦٧) . إلا أن أفضل تفسير له هو إعادته للكلمة العربية الشَّقْل ، وهو الاخذ وقيل الرَّزْن وشوقل الرجل إذا تَرزَّن حلماً ووقاراً (٦٨) . لذا فهو اسم علم بسيط يعني «الرزينة» . وهذا الاسم ورد بهذه الصيغة في النقوش الصفوية (٦٩) . على كل حملت ثلاث نساء من أشهر نساء الأنباط اسم العلم ش ق ي ل ت ، الأولى زوجة الحارثة الرابع (٩ ق.م - ٤٠م) الذي خلد زواجه بالنقد التذكاري المنقوش على أحد وجهيه شقيلة مع زوجها وقد اكتست بثوب متجعد وعلى غطاء رأسها زينة ، والثانية شقيلة ابنته(٧٠) . أما الثالثة فهي شقيلة حرم الملك النبطي مالك الثاني (٤٠ - ٧٠م) التي ظهرت على بعض النقود المضروبة في عهد زوجها (٧١) .

ثانياً – النقوش العربية الشمالية (الثمودية) :

النقش رقم (١) : **عريجين منصور (غاف الجواء)** (شكل ١٧ ، لوحة ٩)

××× ب ن س ع د

××× ابن سَعْد

التعليق :

إلى الأعلى من النقش النبطي رقم : ١، كُتب هذا النص القصير المكون من علمين، يفصل بينهما اسم البنوة بن. الأول لم نتمكن من الخروج بقراءة مقبولة له نظراً لاضمحلال علاماته العائد فيما يبدو إلى طبيعة الصخرة المكتوب عليها هذا النص، أما الثاني فهواسم العلم س ع د، سَعْد المعروف بكثرة في هذه النوعية من النصوص والنصوص السامية الأخرى(٧٢)، والنص من خلال علاماته مثل النون والباء (٧٣) وأسلوب كتابته في استخدام اسم البنوة ب ن يوحي بأنه أقرب إلى كونه نصاً ثمودياً يعود إلى الفترة الثمودية المتأخرة .

النقش رقم (٢) : **عريجين منصور (غاف الجواء)** (شكل ١٧، لوحة ١٠)

xxx (ب ن) س ع د

xxx بن سَعْد

التعليق :

يبدو أن صاحب هذا النقش هو نفسه صاحب النقش السابق، المضمحل اسمه في كلا النقشين نظراً لطبيعة الصخرة. والنقش كُتب إلى الأعلى من رسمة متقنة لوعل. بالنسبة للاسم الثاني سَعْد (انظر نق : ١ ثمودي).

النقش رقم (٣) : **حصاة الطلحة (غاف الجواء)** (شكل ١٧، لوحة ١١)

ل س ع د ف ت ش و ق ال ت هـ دْ

بواسطة سَعْد (الذي) اشتاق إلى ت هـ د

التعليق :

كُتب هذا النقش القصير العائد إلى الفترة الثمودية المتأخرة، بأسلوب لم يكن معهوداً في هذه النوعية من النقوش حيث خَطَّ صاحبه سَعْد (انظر نق ١ ثمودي) اسمه على شكل خط عمودي ثم كتب بقية النص على شكل خط أفقي(٧٤)، المبدوء بالفعل المسبوق بالأداة الفاء (٧٥)، ت ش و ق، أي «اشتاق» المعروف في النصوص الثمودية (٧٦). وأخيراً اسم العلم المقروء بتحفظ ت هـ د، الذي ربما

يكون على وزن تفعل من الهَدَّ (٧٧) . وقد عُرف اسم علم مشابه بصيغة هـ د في الصفوية (٧٨) .

النقش رقم (٤) : العمانية (غاف الجواء) (شكل ١٧ ، لوحة ١٢)

ل د ش م ب ق م ل

بواسطة د ش م بن قَمْل

التعليق :

كُتب هذا النص القصير إلى جانب رسومات متقنة لأربعة من الجمال، رسمت على خط مستقيم مع رسمة صغيرة لوعل يقع بين الجملين الأول والثاني، فيما يمكن اعتباره صك ملكية من صاحب هذا النقش د ش م لهذه الجمال الأربع . أو أنه هو الذي قام برسم هذه الرسومات. الاسم الأول المسبوق بالأداة اللام والمتبوع باسم البنوة الباء، تدل أشكال بعض علاماته مثل النون على كونه نصاً ثمودياً متوسطاً أو مبكراً، ويحتمل أن يقرأ د ش م (٧٩) رغم صعوبة إعطاء تفسير مقبول له، إلا أن ابن منظور يشير إلى أن الدُّشمة هو الرجل الذي لا خير فيه (٨٠) . أما اسم العلم البسيط ق م ل المعروف في النقوش الصفوية(٨١) فقد جاء في النقوش الثمودية بصيغة ق م ل ت (٨٢)، وفي القتبانية بصيغة ق م ل م (٨٣). ويبدو أن هذا الاسم ذو علاقة إما باللفظة العربية القَمْل وهي «الحشرة التي تعيش في الشعر» أو من قَمِلَ بطنه : «ضخم أو سمن»(٨٤) .

النقش رقم (٥) : الحنادر (عيون الجواء) (شكل ١٧ ، لوحة ١٣)

ل ر م ل هـ ع ج ل

(هذا) العَجْل ل ر م ل

التعليق :

كُتب هذا النص المقروء من الأسفل إلى الأعلى ، بطريقة الخط المائل المنحني ، وهو يتكون من كلمتين الأولى المسبوقة بالأداة اللام تقرأ ر م ل . وهو اسم علم بسيط كما يقول ابن منظور من الرمل عند تفسيره للاسم المؤنث الرَمْلَة وهي «واحدة

الرمل أو هي قطعة منه» (٨٥) ، إلا أنه يجب أن لا نغفل احتمالية كون هذا الاسم جاء من الرَّمَل وهو المطر الضعيف (٨٦) . وبذلك يكون المعنى «المطر» والمقصود به الخير والبركة أو المولود أثناء المطر . أو كونه اسم علم من جملة إسمية تتكون من عنصرين الأول ر م والثاني الإله ا ل الذي سقطت ألفه كما هو مألوف في هذه النوعية من النصوص فالعنصر الأول عرف بالسريانية بصيغة ܪܘܡܐ : «علو، سماء، ارتفاع»(٧٨)، ومما يؤكد هذه الاحتمالية ظهور الاسم ر م أ ل في النقوش النبطية (٨٨) ، والاسم جاء بهذه الصيغة في النقوش الصفوية(٨٩)، بينما جاء بصيغ مختلفة، إذا صحت القراءة الثانية في نقوش سامية أخرى مثل التدمرية بصيغة ر م أ، وفي النقوش الحضرية بصيغة ر م و(٩٠) . يلي ذلك الاسم المفرد المذكر المسبوق بأداة التعريف المقروءة ع ج ل، المماثل لعجْل بالعربية وهو ولد البقرة الوارد في نقوش ثمودية أخرى(٩١) . وكذلك في النقوش الصفوية(٩٢) ونقوش سامية أخرى(٩٣) . ولاشك أن ظهور لفظة عجْل في هذه النوعية من النقوش لتدل على أن مستخدميها كانوا يمارسون الزراعة، وهناك العديد من أسماء الأعلام الواردة في النقوش الثمودية ذات علاقة بالمنتجات النباتية مثل ع ن ب، . . . الخ(٩٤).

النقش رقم (٦) : **الحنادر (عيون الجواء) (شكل ١٧ ، لوحة ١٣)**

ل ض و

بواسطة ض و

التعليق :

كُتب هذا النص القصير المتكون من كلمة واحدة بجانب وسم (رقم ٣ ب / ٣، شكل ٢ : ٣) وإذا صحت قراءتنا لهذا الاسم فهو يرد للمرة الأولى في هذه النوعية من النقوش وغيرها من الكتابات السامية الأخرى. وهذا الاسم البسيط الذي يعني «النور، الإشراق» جاء بصيغة ضَوْء في الموروث العربي(٩٥).

النقش رقم (٧) : **القلاَّع (كبد)** (شكل ١٧ ، لوحة ١٤)

ل س ح ج ت (ب) ح ط م

بواسطة س ح ج ت بن حَطَم

التعليق :

كُتب على هذه الصخرة العديد من النقوش المعروفة بالثمودية ، وكذا العلامات والأشكال التي يرجح أنها وسوم(٩٦) ، بالإضافة إلى الرسوم الحيوانية والآدمية غير المتقنة ، أحدها المرسوم أسفل النقش رقم : ٩ . ونقشنا هذا الذي أغفل كاتبه إضافة اسم البنوة كتب على شكل خط مائل ، كالعديد من نصوص هذه النوعية . ولايستبعد من خلال أشكال علاماته أن يكون نصاً ثمودياً يعود إلى المرحلة الثمودية المتوسطة . الاسم الأول المسبوق بالأداة اللام يقرأ س ح ج ت ، وهو يظهر للمرة الأولى بهذه الصيغة في النقوش الثمودية ، والوارد بصيغة سَيْحُوج في الموروث العربي(٩٧) . ولا يستبعد أن يكون على علاقة بالكلمة العربية سُحَّاج وهو الذي يسحج الأرض بخفه بنشرها فلا يلبث أن يحفى(٩٨) . أما اسم العلم البسيط الآخر ، فإن أفضل القراءات له هي ح ط م(٩٩) . وهو من الأسماء المعروفة في النقوش الصفوية ، والوارد بصيغة ح ط م ت / ح ط م هـ في النقوش الآرامية الدولية (١٠٠) .

النقش رقم (٨) : **القلاع (كبد)** (شكل ١٧ ، لوحة ١٤)

ل ح م (ب) ع ظ

بواسطة ح م بن ع ظ

التعليق :

يعود هذا النقش القصير المقروء من اليسار إلى اليمين من خلال أشكال علاماته وتحديداً حرف العين إلى الفترة الثمودية المتوسطة أو المبكرة . وكغالبية النقوش العائدة إلى هاتين الفترتين لم يستخدم كاتبه اسم البنوة . اسم العلم البسيط ح م ، عُرف بهذه الصيغة في النقوش الثمودية والصفوية(١٠١) . يلي ذلك الاسم الأخير

المتبوع بالاسم المقروء ع ظ وهو من الأسماء المعروفة في النقوش الصفوية(١٠٢) ومشتق من العَظّ : أي «الشدَّة في الحرب» (١٠٣) .

النقش رقم (٩) : **القلاع (كبد)** (شكل ١٧ ، لوحة ١٤)

ل ت سْ كْ ف ب ن اح ب

بواسطة ت س ك ف بن أحْب

التعليق :

أدى أسلوب كتابة اسم العلم الأول في هذا النقش المكتوب بشكل أفقي من اليسار إلى اليمين، إلى عدم الخروج بنتيجة مرضية له . العلم الثاني، المكتوب بأسلوب يختلف قليلاً عن بقية علامات النص، المسبوق باسم البنوة بن، يقرأ بسهولة أ ح ب وهو على وزن أفعل من حَبَّ أي «الأحب الأكثر محبة» وقد جاء في عدد من النصوص الثمودية والصفوية (١٠٤) .

النقش رقم (١٠) : **القلاع (كبد)** (شكل ١٧ ، لوحة ١٤)

ل رم ل (ب) اح ب هـ ح ن ك

(هذا) الحَنَك (الجمل) ل ر م ل بن أحْب

التعليق :

يُعد هذا النص المكتوب على شكل خط أفقي مكتوب من اليسار إلى اليمين، أهم نصوص هذه المجموعة الثمودية، حيث ورد فيه إذا صحت قراءتنا لكلمته الأخيرة هـ ح ن ك، التي يمكن أن تكون إحدى مسميات الجمل في العربية . ومن خلال أشكال علاماته يمكن إعتباره نقشاً يعود إلى الفترة الثمودية المتوسطة . أما بالنسبة للكلمة الأخيرة المتبوعة بشكل حرف القاف الذي لا علاقة له بهذا النص لسببين : الأول الاختلاف الواضح في أسلوب كتابته عن بقية علامات النص، الثاني في حالة التجاوز عن هذا الاختلاف في أسلوب الكتابة واعتبار هذا الحرف القاف الحرف الأخير لهذه الكلمة فإنها تقرأ هـ ح ن ك ق التي لاتحمل معناً مقبولاً . لذا فإن القراءة الأكثر قبولاً لهذه الكلمة هي هـ ح ن ك، وهو الاسم المفرد المذكر

المسبوق بأداة التعريف الهاء، ويعني «الجمل، البعير» استناداً إلى أن عبارة البعير أَحْنَك الإبل مشتق من الحنك أي أشدها أكلاً(١٠٥). وإذا صح هذا التفسير، فإنه يكون الاسم الخامس للجمل، ضمن الأسماء التي وردت في النقوش الثمودية(١٠٦).

النقش رقم (١١) : **صلاصل (القوارة)** (شكل ١٨، لوحة ١٥)

ت م ل ت ب ن م ر ا ل ق س

تَيم اللات بن مر القيس

التعليق :

كُتب هذا النقش القصير العائد من خلال أشكال علاماته، وبالذات الألف والنون إلى الفترة الثمودية المبكرة أو المتوسطة. وقد استخدم كاتبه خطوطًا عمودية للفصل بين كلمات هذا النقش. الاسم الأول المركب الذي يعني «خادم / عَبْد اللات» جاء في العديد من نصوص هذه النوعية(١٠٧) . أما الاسم الثاني المقروء م ر ا ل ق س فعلى الرغم أن أفضل تفسير له هو اعتباره من عنصرين الأول م ر المعادلة للفظة العربية امرؤ والثاني ا ل ق ي س وهو الإله ق ي س مع أداة التعريف الألف واللام، وهذا الإله وجد له معبد في مدائن صالح(١٠٨) . أو كما يرى ابن دريد أنه يعني رجل قيس ثم أدخلت الألف واللام(١٠٩)، إلا أن هذا التفسير يوقعنا في إشكالية فهو مقبول لو أن هذا النقش نقشٌ عربيٌ مبكر أو نبطي القلم، لأن الألف واللام في العربية والنبطية هي أداة التعريف(١١٠) غير المعروفة أو المتداولة في النقوش الثمودية أو السبئية، حيث أن الاسم م ر ا ل ق س جاء في نقش سبئي (١١١) فأداة التعريف في الأول هي الهاء وفي الثاني النون(١١٢) . لذا فالاسم يحتمل تفسيرين رئيسيين، الأول أنه اسمٌ لم يكن متداولاً سوى في النقوش العربية المبكرة والنبطية، استقاه السبئيون والثموديون بصيغته هذه واستعملوه كاسم علم، مع علمهم بأن ق س هو الإله المعروف لدى الأنباط، إلا أن ما يقلل من هذه الاحتمالية كون النقشين العربي المبكر المكتوب بأحرف نبطية والسبئي يعودان إلى

فترة متأخرة بالنسبة لنصنا، الأول (النمارة) يعود إلى القرن الرابع الميلادي(١١٣) والثاني السبئي يعود إلى القرن الثالث الميلادي. أما نصنا هذا فيعود من خلال أشكال حروفه إلى الفترة الثمودية المتوسطة (القرنين الأولين السابقين للميلاد)، فكيف يأخذ الأقدم من الأحدث؟. ولحل هذه الإشكالية، علينا افتراض أن الاسم م ر ا ل ق س كان متداولاً لدى الأنباط خلال القرون الثلاثة الأولى قبل الميلاد، رغم عدم العثور على دليل كتابي يؤكد هذا (١١٤).

النقش رقم (١٢): **الضلع المتكسر** (أوثال) (شكل ١٨، لوحة ١٦)

س و ح ب ر ف ش

س و ح بن ر ف ش

التعليق:

رُسم إلى جانب هذا النقش العائد من خلال أشكال علاماته إلى الفترة الثمودية المتوسطة عدد من الوسوم. ونظراً لاتجاه حرف الباء يبدو أنه يقرأ من الأعلى إلى الأسفل. وهذه القراءة هي أرجح القراءات. الاسم الأول يقرأ نظراً للتشابه في شكل حرفي الحاء والطاء في هذه النوعية من النصوص، إما س و ط(١١٥) أو س و ح. والقراءة الثانية هي الأقرب إلى القبول، نظراً لظهور أسماء أعلام مشابهة فمثلاً جاء بصيغة س ي ح في النقوش الثمودية (١١٦) وبصيغة שוח في التوراة العبرية(١١٧). والسَّواح اسم علم لشخص لازال مستخدماً حتى يومنا الحاضر(١١٨). وهو من ساح في الأرض يَسيح سياحة أي ذهب(١١٩). لذا فهو يعني «الجوال». أما الاسم الثاني فقد فضلنا قراءته ر ف ش، الذي رأى هاردنج عند شرحه لاسم علم مشابه جاء في السبئية بصيغة ر ف ش ن، أنه يحمل معنى صاحب الأذنين العريضتين فالأرْفَش هو العريض الأذن (١٢٠)، فلا يستبعد أيضاً أن يكون على علاقة بالرَّفْش: أي الأكل والشرب في النعمة والزمن(١٢١). والمقصود الدعاء له بالأمن والغنى. وإذا جاز لنا مقارنته باسم العلم الوارد في النقوش الحضرية بصيغة ر فَ ش أ فإنه علم مشابه(١٢٢)، اسم العلم رفشان جاء في

الموروث العربي(١٢٣) .

النقش رقم (١٣) : الضلع المتكسر (أوثال) (شكل ١٨ ، لوحة ١٧)

ح م د ص ع ب ب ن ث ...

حَمْد الصعب بن ث ...

التعليق :

لسبب غير واضح كرر الكاتب نصه، المقروء من اليسار إلى اليمين مرتين على نفس الصخرة. يقرأ الاسم الأول ح م د ص ع ب، وهو إما أن يكون من جملة اسمية يعني «الشكر أو الحمد (ل) ص ع ب»، باعتبار أن العنصر الثاني هو صفة الإله الدالة على القوة والصلابة. أو أنه يعني «الصعب هو ح م د»، حيث يمكن اعتبار العنصر الأول إما اسم علم يعادل الاسم المعروف حتى يومنا الحاضر حَمَد(١٢٤) . أو أن يكون الإله المعروف في النقوش العربية القديمة وهو الأقل احتمالية. يلي ذلك اسم البنوة ب ن، ثم الحرف الأول من اسم العلم الثاني، حرف الثاء الذي يبدو أن طبيعة الجهة اليسرى من هذه الواجهة الصخرية حالت دون إكمال الكاتب لنصه.

النقش رقم (١٤) : الضلع المتكسر (أوثال) (شكل ١٨ ، لوحة ١٨)

ف ر ن (ب) ج لْ ب ن هـ م ر و غ ل م ت

المارية والشابة ل ف ر ن بن ج ل ب ن

التعليق :

هذا النقش المكتوب بشكل أفقي، المقروء من اليمين إلى اليسار، رُسم بجانب ثلاثة رسومات لجمل أحدها غير متقن الرسم. ورغم وضوح معظم علاماته إلا أنه يصعب كثيراً إعطاء قراءة مؤكدة له، وبالذات الجزء الأول منه. ومع هذا فالقراءة المعطاة أعلاه، رغم اعتقادنا بوجود قراءات أخرى هي الأكثر ترجيحاً. فقد اعتبرنا الأحرف السبع الأولى، للعلمين الأول صاحب النقش المقروء ف ر ن والثاني المكون من أربعة أحرف يقرأ إما م لْ ب ن (١٢٥) أو ج ل ب ن . ونميل إلى القراءة

الثانية التي لم تُعرف من قبل في هذه النوعية من النصوص. إلا أنه عُرف بصيغة ج ل ب في النقوش الصفوية والفينيقية(١٢٦) بينما جاء بصيغة م ج ل ب في النقوش الأوجاريتية(١٢٧). وهو اسم علم بسيط على وزن فعلان من جَلَبَ، فالجَلَبُ والأجْلاب هم الذين يجلبون الإبل والغنم للبيع، والجَلَب هو ما جُلب من خَيْل وإبل ومَتَاع (١٢٨)، ولذا فهو يعني «الجَلاب» (١٢٩). وقد جاء الاسم في الموروث العربي بصيغة جُلْبَان(١٣٠). أما اسم العلم الأول المقروء ف ر ن، فقد عُرف بهذه الصيغة في النقوش الصفوية والأوجاريتية(١٣١). وهو يحتمل أن يكون اسم علم بسيط على وزن فعلان من الجذر ف ر ر(١٣٢). يلي ذلك ما اعتبرناه الاسم المفرد المذكر المسبوق بأداة التعريف الهاء، م ر الذي يصعب تحديد معناه بشكل مرض، حيث يقال ناقة موارة اليد ومَوّارة أي سهلة السير سريعة (١٣٣) وسائر، سائرة إذا كانت نشيطة في سيرها فَتْلاء في عضدها(١٣٤) وكذا امرأة مارية: أي بيضاء براقة(١٣٥). يلي ذلك الاسم المفرد المؤنث المسبوق بحرف العطف الواو، غ ل م ت، أي «غلامه، شابه»، المعروفة في العديد من النقوش السامية(١٣٦). وهكذا فهذا النص يحتمل عدة قراءات منها، «(الناقة) النشيطة والشابه ل ف ر ن بن ج ل ب ن» أو «(العَبْده) المارية والشابه ل ف ر ن بن ج ل ب ن» والقراءة الأخيرة هي الأقرب إلى الصحة نظراً لأن الكلمة الأخيرة غير المعرفة في حالة التأنيث.

النقش رقم (١٥) : الضلع المتكسر (أوثال) (شكل ١٨، لوحة ١٩)

و×ح م م و لْ ا و ع ص ل ر ت و ن م (ب)×س ن ا×

ونام في (ب)×س ن ا×

التعليق :

كُتب هذا النص المقروء من اليمين إلى اليسار، أسفل رسمة متقنة لجمل، إلا أننا للأسف الشديد لم نتمكن من إعطاء قراءة مرضية، فيما عدا الجزء الأخير منه (بتحفظ)، المكون من الفعل الماضي المسبوق بحرف العطف الواو ن م، «نَام،

استراح»، المتبوع بحرف الجر الباء غير الواضح نظراً للعبث الذي حَصَل عليه من قبل أحد المواطنين المحليين مما أدى إلى ضياع معالمه. يلي ذلك إذا صحت قراءتنا، اسم المكان المضمحلة علاماته الأولى والأخيرة × س ن ا × .

النقش رقم (١٦) : حصاة النصلة (غاف الجواء) (شكل ١٨، لوحة ٢٠)

القصيم تراث وحضارة، ص ٣٨

س ع د و د د و ج ع

سَعْد حَبّ وج ع

التعليق :

كُتب هذا النقش المقروء من اليمين إلى اليسار، أسفل صخرة كُتب فيها عدد من النقوش المعروفة بالثمودية، إلا أن التخريب والعبث الذي قام به الزائرون لهذا المكان حال دون قراءتها بالشكل المطلوب. الاسم الاول قُرىء من محرري كتاب القصيم تراث وحضارة ب ع د (١٣٧) إلا أننا نفضل قراءة الحرف الأول سيناً ليقرأ كالتالي س ع د، سَعْد (انظر نق : ١ ثمودي)، المتبوع بالفعل الماضي و د د، أي حَبّ المعروف بهذه الصيغة في العديد من النقوش المعروفة(١٣٨) بالثمودية. يلي ذلك اسم المحبوب المقروء إما و ع ج أو و ج ع، الأول يصعب كثيراً إعطاء تفسير مقبول له والثاني يمكن مقارنته باللفظة الوَجَع، في إشارة إلى الأوجاع التي عانت منها والدته.

خاتمة البحث

بعد استعراض ودراسة النقوش الكتابية والصور الحيوانية والوسوم التي تم حصرها في بلدان الجواء في منطقة القصيم، توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة نورد أبرزها على النحو التالي:

١ - أن المواقع التسعة التي اكتشفت فيها النقوش بالجواء هي مواقع لم تسبق دراستها، فيما عدا قراءة لأحد نصوصها (نق: ١٦) وهو الموجود في حصاة النصلة الواقعة في بلدة غاف الجواء، وأن العثور على هذا النص ونشره لم يكن بناءً على أهميته، وإنما لوضوحه وسهولة الوصول إليه.

٢ - أن النقوش الثمودية (ثلاثة عشر نقشاً) وكذا النبطية (ثلاثة نقوش) تبرز الأهمية التي يتمتع بها الجواء فيما بين القرنين الثاني قبل الميلاد والأول أو الثاني الميلادي، حيث إن بعض نقوشه تبين أنه كان منطقة استيطان سكاني محلي، كما كان منطقة عبور يتوقف عندها الرائح والقادم من الشرق إلى الغرب والعكس وكذا من الشمال إلى الجنوب والعكس. كما أن نقوش هذه المنطقة أظهرت بعض المفردات التي لم تُعرف من ذي قبل.

٣ - أن الحيوانات التي تم حصرها في هذه المنطقة كثيرة ومتنوعة من قبيل الإبل والبقر والخيول والحمير والماعز أو التيوس والضباع والوعول والكلاب، وأن بعض هذه الحيوانات كانت ذات علاقة وطيدة بالإنسان في حله وترحاله، وأن معظمها مازالت موجودة في منطقة الدراسة فيما عدا الوعول وربما الضباع التي اختفت منها قبل بضعة عقود. ومقابل ذلك لم يتم العثور إلا على طائر واحد هو النعام، ونعتقد أنه لن يكون الطائر الوحيد في هذه المنطقة، كما نجزم أن الدراسات اللاحقة ستكشف عن المزيد من أنواع الحيوانات والطيور.

٤ - أن الرسوم الآدمية شحيحة وأن أشكالها تخطيطية ولا ترقى إلى مستوى الرسوم الحيوانية والنقوش الكتابية وهي بمجملها مرسومة بالطريقة العودية.

٥ - أن للرسوم المسجلة في هذه المنطقة والبالغ عددها ستين وسماً، دلالات دينية واجتماعية وأسطورية متباينة، بعضها عبارة عن حروف ثمودية تدل على مغزىً معين عند مستخدمها وبعضها الآخر ربما تكون مجرد رموز خاصة بأصحابها، منها مايمكن تفسيره ومنها مايصعب تفسيره. كما لا يستبعد كون بعضها مجرد حروف مفردة ليس لها علاقة بالوسوم.

قائمة بأسماء الأعلام والمفردات

أولاً – النقوش النبطية :

ب ر :	اسم البنوة	نق ٢
ش ب و :	اسم علم	نق ١
ش ق ل ت :	اسم علم	نق ٣
و ا ل و :	اسم علم	نق ٢

ثانياً – النقوش الثمودية

ا ح ب :	اسم علم	نق ٩ ، ١٠
ا ل :	حرف الجر «إلى»	نق ٣
ب :	اسم البنوة «بن»	نق ٤ ، ١٢
ب :	حرف الجر الباء	نق ١٥
ب ن :	اسم البنوة «بن»	نق ٩ ، ١١ ، ١٣
ت س ك ف ؟ :	اسم علم	نق ٩
ت ش و ق :	«اشتاق»	نق ٣
ت م ل ت :	اسم علم	نق ١١
ت هـ د :	اسم علم	نق ٣
ج ل ب ن :	اسم علم	نق ١٤
ح ط م :	اسم علم	نق ٧
ح م :	اسم علم	نق ٨

ح م د ص ع ب :	اسم علم	نق١٣
ح ن ك :	«الحَنْك، البعير»	نق١٠
د ش م / د ص م :	اسم علم	نق٤
ر ف ش :	اسم علم	نق١٢
ر م ل :	اسم علم	نق٥، ١٠
س ح ج ت :	اسم علم	نق٧
س ع د :	اسم علم	نق١، ٢، ٣
س و ح :	اسم علم	نق١٢
ض و :	اسم علم	نق٦
ع ج ل : «عجِل» :	اسم علم	نق٥
ع ظ :	اسم علم	نق٨
غ ل م ت :	«غلامه، شابه»	نق١٤
ف :	أداة	نق٣
ف ر ن :	اسم علم	نق١٣، ١٤
ق م ل :	اسم علم	نق١٤
ل :	لام الملكية	نق٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠
م ر :	«مارية»	نق١٤
م ر ا ل ق س :	اسم علم	نق١١، ١٤
هـ :	أداة التعريف	نق٥، ١٠، ١٤
و :	حرف العطف	نق١٤، ١٥
ن م :	«نام» ؟	نق١٥
و ج ع :	اسم علم	نق١٦
و د د :	حَبّ	نق١٦

الاختصارات

نق :	نقش
علامة الضرب (×) :	حرف مضمحل أو مطموس
دائرة صغيرة (°) :	فوق الحرف المشكوك في قراءته
بين قوسين ( ) :	مع النقوش إضافة من الباحثين
ثلاث نقاط (. . .) :	كلمة غير مكتملة

الإحالات والهوامش

١ - الحموي، ياقوت، معجم البلدان، خمسة أجزاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، ١٣٩٩هـ.

٢ - العبودي، محمد بن ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد القصيم، دار اليمامة، ط ١، الرياض، ١٣٩٩هـ.

٣ - الحموي، المصدر السابق، باب الجيم والواو، جـ٢، ص ١٧٤.

٤ - العبودي، المرجع السابق، جـ٢، ص ٧٥٢.

٥ - الحموي، المصدر السابق، باب الجيم والواو، جـ٢، ص ١٧٤.

٦ - الزبيدي، محمد مرتضي، تاج العروس، دار صادر، بيروت، جـ١٠، ١٣٨٦هـ، ص ٧٩.

٧ - المصدر السابق، ص ١٧٨.

٨ - المصدر السابق، ص ٧٩.

٩ - العبودي، المرجع السابق، جـ٢، ص ص ٧٥٣، ٧٥٤.

١٠ - نفس المرجع، جـ٢، ص ٧٥٣.

١١ - ابن بليهد، محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، جـ١، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٠هـ، ص ٢٦ ؛ وانظر الوشمي، صالح بن سليمان، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطريق الحج العراقي على منطقة القصيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ، ص ٢٤٤ - ٢٤٩. —

١٢ - ابن بليهد، المرجع السابق، جـ١، ص ٢٧.

١٣ - الجارالله، عبدالعزيز بن جارالله، الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم، مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٩٢، ٩٣.

١٤ - الأنباري، أبي بكر محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال

الجاهليات، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٦٩م، ص ١١٠.

١٥ - شلبي، عبدالمنعم، شرح ديوان عنترة بن شداد، شركة فن الطباعة، القاهرة (د.ت) ص ١٤٢ - ١٤٣.

١٦ - رباح، عبدالعزيز، شعر النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي، دمشق، ط ١، ١٣٨٤هـ، ص ١٤٠.

١٧ - ابن عبد ربه، أبي عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، جـ ٥، القاهرة، ١٣٦٥هـ، ص ١٥٤.

١٨ - شلبي، المرجع السابق، ص ١٣٠.

١٩ - الحموي، المصدر السابق، باب الجيم، جـ ٢، ص ١٧٤.

٢٠ - هناك أنواع كثيرة من الوسوم التي يستخدمها سكان الجواء من الحاضرة والبادية على حد سواء، ومازالت القبائل والأسر تتخذ وسوماً مميزة وخاصة بها كالهلال والعرّقاة والعمود وغيرها، وتتفرع منها وسوم أخرى تزود بعلامة (شاهد) خاص لكل فخذ أو عائلة. ويتباين الناس في وضع وسومهم على ماشيتهم فهناك من يضعها على الرقبة وهناك من يضعها على الفخذ وهناك من يضعها على اليد، كما أن هناك من الناس من يضع وسمه حتى على ممتلكاته الأخرى.

٢١ - تقع بلدة غاف الجواء إلى الشمال من محافظة عيون الجواء، وتبعد عنها حوالي ٥كم، وتعد من أقدم بلدان الجواء وتشتهر بكثرة وطيب مياهها ومزارعها ومراعيها، كما تشتهر بقدم آبارها وعيونها والتي من أبرزها عين عبس المشهورة؛ انظر العبودي، المرجع السابق، جـ ٥، ص ١٨٠٨.

٢٢ - العبودي، المرجع السابق، جـ ٢، ص ٧٩٢ - ٧٩٣، ولقد تمكنا خلال زيارتنا للموقع من التأكد بأن هذه الصخرة لم تنفصل عن الجال القريب منها، بل هي بارزة من الأرض بشكل طبيعي.

٢٣ - الزبيدي، المرجع السابق، جـ ١٠، ص ٧٩.

٢٤- روى لنا الشيخ عمير بن إبراهيم العمير - حفظه الله - وهو أحد رجال عقيلات الذين سلكوا عبر هذا الطريق في منتصف القرن الهجري الماضي إلى كل من العراق والشام ومصر، أنه كانت تعبر هذا الطريق قوافل العقيلات التي تتجه إلى خارج الجزيرة بالإضافة إلى الحدرات والأفراد الجماميل الذين يتاجرون ويتجولون داخل المملكة والجزيرة.

٢٥- ذكرت بعثة الآثار السعودية خلال موسم عام ١٤٠٦هـ المتضمن زيارة منطقة القصيم أن الجواء «تفتقر إلى النقوش الصخرية إلا أنه تم توثيق ثلاثة مواقع شمال شرق عيون الجواء حيث توجد أشكال تخطيطية تمثل الإبل والوعول والكلاب والنعام وأشكال بشرية مرسومة بالطريقة العودية إلى جانب نقوش كتابية ثمودية». ويلاحظ هنا أن أسماء المواقع الممسوحة لم تذكر بالتحديد ولم يفصل مايحمله كلٌ منها من نقوش ؛ انظر كباوي، عبدالرحمن، عبدالرحمن الزهراني، مجيد خان، عبدالرحمن المبارك، إبراهيم السبهان، أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد ١١، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص ٧٦.

٢٦ - تنتشر أشكال الوعول أو (تيوس الجبال) بشكل كبير ضمن الرسوم الصخرية في الجزيرة العربية، وهي ذات أنواع متعددة وتظهر على أشكال مختلفة، كما تظهر أحياناً بشكل منفرد وأحياناً أخرى تظهر على شكل قطعان متناثرة ؛ ولمزيد من المعلوماتّ والمقارنة انظر : خان، مجيد، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، الرياض ١٤١٤هـ، ص ٩٨، ١٤١.

٢٧- Hanssig , H. W. , Götter und Mythen im Vorderen Orient , Wörterbuch der Mythologie Band 1 , Stuttgart : Ernst Klett Verlag (1965) , p. 536 .

٢٨- Robinson , A., " The Camel in Antiquity " , Sudan Notes and Ro-

وللمزيد من المعلومات عن الجمل انظر : cordes 19 (W. D) , p. 52:
Bulliet , R., The Camel and the Wheel , New York : Columbia University Press , (1990) .

٢٩- Huber , Ch., Journal d،un Voyage en Arabie , Paris : Imprime-rie Nationale , (1891) , p. 287 ; Branden , Van den. , Histoire de Thamoud , Beyrouth : Publications de L،Université Libanaise (1966) , p. 45 ; Jamme , A. , Miscellanées d،ancient Arabe , V , Washington D.C. (1974) , pl. 17A .

٣٠- العمود أو المطرق هو عبارة عن خط عمودي يوسم على فخذ أو رقبة الحيوان، ويكون بمثابة الوسم الرئيس للقبيلة، ثم يزود بإشارة (شاهد) عن يمينه أو شماله للتمييز بين وسوم أفخاذ القبيلة.

٣١- العبودي، المرجع السابق، جـ٢، ص ٨١٩.

٣٢- الأنباري، المرجع السابق، ص ٣٧٨.

٣٣- لمقارنة رسوم جمال هذه المنطقة برسوم جمال أخرى من المملكة، انظر خان، مجيد، المرجع السابق، لوحة ٩ أ، ب.

٣٤- لمقارنة صيد الوعول في منطقة الجواء مع مناظر أخرى من المملكة، انظر المرجع السابق، لوحة ٤٩ أ، ب.

٣٥- الحموي، المصدر السابق، (باب الصاد)، جـ٣، ص ٤٢٠.

٣٦- تقع القوارة شمال غرب محافظة عيون الجواء وتبعد عنها حوالي ٣٥كم، وهي بلدة واسعة النواحي وتعد من أكبر بلدان الجواء وذلك نظراً لتفرق منازلها وتعدد أحيائها، وقد سجلت في هذه البلدة أحداث تاريخية عديدة في العصور القديمة والحديثة، انظر العبودي، المرجع السابق، جـ٥، ص ٢٠٩٢.

٣٧- العبودي، المرجع السابق، جـ٤، ص ١٣٦٢.

٣٨- الحموي، المصدر السابق، جـ٣، ص ٤٢٠.

٣٩- نقلاً عن العبودي، المرجع السابق، جـ٤، ص ١٣٦٣ - ١٣٦٤.

٤٠ - أوثال هي البلدة المشهورة قديماً بـ«أثال» وهي جو فسيح غني بمياهه وزراعته ومراعيه، وهو «منزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قو (قصيباء) وقبل الناجية، وقيل أثال حصن ببلاد عبس بالقرب من بلاد بني أسد»، الحموي، المصدر السابق، (رسم الهمزة)، جـ١، ص ٨٩.

٤١ - يود الباحثان أن ينوها بجهود أبناء الشيخ المرحوم محمد العبدالله الرباح من أوثال، وذلك لما أبدوه من مساعدة فائقة في البحث عن نقوش هذه البلدة خلال الدراسة الميدانية، فلهم منا وافر الشكر والعرفان.

٤٢ - تظهر في خلفية هذا المنظر مخربشات كثيرة بعضها يبدو أنه يعود لفترات حديثة، كما لا يستبعد أن بعض رسوم الجمال كرر نقشه حديثاً.

٤٣ - أسفل هذا الجمل رسوم لجمال ونقوش أخرى نقشت بشكل سطحي، ونظراً لكون الصخرة سهلة التفتت فإنها بدأت تفقد الكثير من ملامحها.

٤٤ - نظراً لمناسبة هذه الواجهة الصخرية للكتابة والنقش، فقد استغلت كثيراً للنقش عليها في الفترات المتأخرة، وقد تسبب ذلك في طمس وتشويه الكثير من النقوش والمخربشات القديمة.

٤٥ - العبودي، المرجع السابق، جـ٣، ص ١١٠٩.

٤٦ - المرجع السابق، ص ١١٠٩، وقد كانت هذه الأكمة الصخرية تعرف في الماضي القريب بـ«عريجين منصور» أما في الوقت الراهن فتغلب عليها تسمية «عرجون منصور»، ولا أحد يعرف حالياً من هو منصور هذا ولا سبب التسمية، وإن كان الاسم من الأسماء المتداولة في هذه المنطقة. أما «الزرير» الذي كانت تعرف به قديماً والذي أشار إليه الشيخ العبودي فقد اختفى بشكل نهائي.

٤٧ - كان لشق الطريق الأسفلتي الذي يتجه شمال منطقة الجواء دور كبير في إخفاء معالم تلك الجادة حيث أزالت الجرافات والمعدات معظم الظواهر الطبيعية في ذلك المكان.

٤٨- محمود، محمد الجوهري، غندور، أحمد محمد، الجمل العربي، دار عكاظ، جدة، ١٤٠٥هـ، ص ٢٤ - ٢٥ .

٤٩- الحقباء في الوقت الراهن هي مزرعة للمواطنين عبدالرحمن وحمد المحمد الربيعان ؛ ولقد لمسنا منهما كل الاهتمام والحرص على آثار هذه المنطقة وبالأخص إبان زيارتنا الميدانية لهذا الموقع، فلهم منا وافر الشكر والتقدير .

٥٠- تقع بلدة كبد إلى الشمال من القوارة (بالقاف) على مسافة ٣٠كم . ولعلها كانت تسمى على قارة سحماء أسفلها برقة، وكان بها ماء قديم ترده البادية، وكان يسمى «مشاش كبد» لأنه وشل قليل ينقطع إذا تأخر سيله ؛ انظر العبودي، معجم بلاد القصيم، جـ٥، ص ٢١١٦ .

٥١- لقد كان لأسرة التدريس في مدرسة كبد، وعلى رأسهم مدير المدرسة فالح ابن محمد بن حديد (يرحمه الله)، دورٌ إيجابيٌ في التعرف على كتابات ورسومات هذه البلدة، وذلك خلال زيارتنا الميدانية للموقع في الفصل الدراسي الأول ١٤١٧/ ١٤١٨هـ، فللجميع أجزل الشكر والتقدير .

٥٢- يظهر على هذه الواجهة الصخرية الداكنة مناظر لحيوانات مختلفة يصعب التمييز بينها وبين مايحيط بها من نقوش ومخربشات قديمة ومتأخرة .

٥٣- لمقارنة الرسوم الآدمية التي ظهرت في هذه المنطقة برسوم أخرى في المملكة، انظر خان، مجيد، المرجع السابق، اللوحات ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥ .

٥٤- Jones , R. , Hammond , Ph. , Johnson , D. , Fiema , Z. " A Second Nabataean Inscription from Tell esh-Shuqafiya , Egypt " , Bulletin of the American Schools of Oriental Research , 269 (1988) , p. 50 ; Klugkist , A., Midden - Aramese Schriften in Syriё , Mesopotamiё , Perziё en Aangrenzende Gebieden , Rijksuniversiteit et Gröningen , (1982) , p. 222 .

٥٥- الذييب، سليمان عبدالرحمن، «الموطن الأصلي للأنباط»، الدارة، العدد الثاني، السنة الحادية والعشرون، محرم، صفر، ربيع الأول (١٤١٦هـ)، ص ص ٦٧ - ٨٠ . لاحظ الخطأ غير المقصود من المؤلف، فقد أشار إلى أن

الحملتين العسكريتين قام بهما السلوقيون والصحيح هو انتيجونوس Antig ، (انظر نفس المرجع ص ٦٧).

٥٦- Cantineau , J. Le Nabatéen , Osnabruck: Otto Zeller , (1978) , p. 148 وكان كل من الخريشة انظر : al-Khraysheh , F. , Die Personen-namen in den nabatäischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum , Dissertation) Marburg , (1986) , p. 169 . ونجف

انظر : Negev , A., Personal Names in the Nabatean Realm , Jeru-salem : The Hebrew University (1991) , p. 61 . قد ذهبا في قراءتهما لهذا الاسم إلى قراءة جوسين وسافنياك وهي ش ب ي، انظر : Jaussen , A., Savignac , R., Mission archéologique en Arabie , Paris : Publications de la Sociéte Française des Fouilles Archéologiques (1959-1914) no : 33 : 1 .

إلا أن القراءة الأكثر قبولاً هي بالواو وليس بالياء ش ب و، وقد أيد هيلي هذه القراءة المعطاة من كانتينو، انظر : Healey , J., The Nabataean Tomb Inscriptions of Madaصin Salih , Oxford : Oxford University Press , (1993) , no : 33 .

٥٧- Abbadi , S. Die Personennamen der Inschriften aus Hatra , Hildesheim : Texte und Studien zur Orientalistik ,(1983) , p. 166 .

٥٨- Harding , G. , An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions , Toronto : University of Toronto Press , (1971) , p. 340 .

٥٩- Maraqten , M., Die Semitischen Personennamen in den alt-und reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien , Hildesheim : Georg Olms Verlag , (1988) , p. 215 .

وكان مراقطن قد أعاد هذا الاسم ش ب أ إلى الجذر ش و ب أي «رَجَعَ».

٦٠- Stark , J., Personal Names in Palmyrene Inscriptions , Oxford : The Clarendon Press , (1971) , p. 113 .

٦١- Harding , G., Some Thamudic Inscriptions from the Hashimite

Kingdom of the Jordan , Leiden : E.J. Brill , (1952) , no : 31 .

٦٢- Al- Ansary , A., A Critical and Comparative Study of Lihyanite Personal Names , Unpublished ph.D. thesis , University of Leeds , 1966) , p. 89 .

وقد أشار الأنصاري إلى النقش اللحياني رقم ١٦ الوارد لدى جوسين وسافنياك ، (انظر Jaussen , Savignac , Lih no : 16) اللذين وضعا نقطًا مما يدل على وجود علامات تسبق الشين لكن بالعودة إلى اللوحة المرفقة (pl. XXX) لم نجد ما يشير إلى وجود علامات تسبق الشين . كما أشار إلى ذلك كاسكل ، انظر : Caskel , W., Lihyan und Lihyanisch (Arbeitsgemeinschaft für Forschung des Landes Nordrhein Westfalen , Geisteswissenschaften , Haft 4) , Köln , (1952) , p. 152 .

لكن الاسم الوارد لدى كاسكل جاء بصيغة ش ب ب ، ويجدر بنا لفت الانتباه إلى الخطأ الذي وقع فيه هاردنج إذ أشار إلى كون الاسم ش ب ب . جاء في النقش اللحياني رقم ٢٥٠ لدى جوسين وسافنياك (انظر Harding , Index , p.3) إلا أنه بالعودة إلى هذا النقش تبين عدم ورود هذا الاسم .

٦٣- ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب ، بيروت : دار صادر (١٩٥٥ - ١٩٥٦م) ، مج ١ ، ص ٤٨٣ . على كل حال يقال رجلٌ مَشْبُوب إذا كان أبيض الوجه أسود الشعر ، أو رجلٌ مَشْبُوب وهو الجميل ، حسن الوجه (انظر ابن منظور ، لسان ، مج ١ ، ص ص ٤٨١ - ٤٨٢).

٦٤- ابن منظور ، لسان ، مج ١ ، ص ٤٥٦ ، انظر أيضاً الذييب ، سليمان عبدالرحمن ، نصيف ، عبدالله آدم ، «نقوش عربية شمالية من موقع الهند بمنطقة تبوك» ، تحت النشر نق : ٢١ .

٦٥- للمزيد من المقارنات والمصادر انظر سليمان عبدالرحمن الذييب ؛ دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة من شمال غرب المملكة العربية السعودية ، الرياض

: مكتبة الملك فهد الوطنية (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) ص ٤١ هوامش ٥، ٦، ٧،

٨، Al - Theeb., S., Aramaic and Nabataean Inscriptions from North-West Saudi Arabia, Riyadh : King Fahd National Library Publications, (1993), p. 212.

٦٦- Cantineau, p. 153.

٦٧ - Negev, p. 66.

٦٨- ابن منظور، لسان، مج ١١، ص ٣٥٦.

٦٩ - Harding, Index, p. 353. وإذا قُرأ هذا الاسم بالسين وهو أمر مستبعد فإن اسماً مشابهاً جاء في النقوش السبئية بصيغة س ق ل ن (انظر Harding, Index, P.32 الذي أعاده إلى سَقَلَ و السَّقْل لغة الصُّقْل وهي الخاصرة والسَّقَل في اليد كالصَّدَق سَقِل سَقَلاً وهو أسْقل (انظر ابن منظور، لسان، مج ١١، ص ٣٣٨).

٧٠- إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، بحوث في تاريخ بلاد الشام، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع، (١٩٨٧م) ص ص ٦١، ٦٦ - ٦٧. وبالنسبة لأحد النقوش الوارد فيها اسمي شقيله الزوجة والإبنة انظر :

Khairy, N., with additional note by J. Milik., " A New Dedicatory Nabataean Inscriptions from Wadi Musa ", Palestine Exploration Quarterly (1981), pp. 19 - 26.

٧١- للمزيد انظر هتون أجواد الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية : في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، الرياض، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص ١٧١، هامش رقم ٤٥.

٧٢ - سليمان عبدالرحمن الذييب «دراسة لنقوش صفوية جديدة، متحف قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود»، رسالة المشرق، العددان الرابع من المجلد الثاني والأول من المجلد الثالث، (١٩٩٣م/ ١٩٩٤م)، نق : ٩،

Al-Theeb , S., " New Safaitic Inscriptions from the North of Saudi Arabia " , Arabian Archaeology and Epigraphy 6 (1995) , no : 1 A .

وللمزيد من المقارنات مع النقوش السامية الأخرى أنظر :

al - Ansary , p. 89 ; Abadi , p. 172 ; Al-Said , S., Die Personennamen in den Minäischen Inschriften , Wiesbaden Harrassowitz Verlag , (1995) , p. 118 .

٧٣- الذييب، سليمان عبدالرحمن، «نقوش عربية شمالية من تبحر شمال غرب المملكة العربية السعودية»، دراسات، الجامعة الأردنية، مج ٢٤، عدد ٢ (١٩٩٧م)، لوحة الأحرف.

٧٤- كنا قد اعتبرنا الكلمة الأولى المكتوبة على شكل خط أفقي في النص رقم ٢٢٧، المنشور من قبل جوسين وسافنياك، لا علاقة لها بالنص المكتوب على شكل خط عمودي (انظر الذييب، نصيف «نقوش عربية شمالية من منطقة حسمى بتبوك»، تحت النشر). لكن إذا صحت قراءة جوسين وسافنياك، فهو بتحفظ نص ثمودي مكتوب بأسلوبين الخط الأفقي (الكلمة الأولى) والخط العمودي (لبقية النص) (انظر Jaussen , Savignac , pl. CXLI).

٧٥- محمود، محمد الروسان، القبائل الثمودية والصفوية : دراسة مقارنة، الرياض : عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ص ٧٥. ، سليمان عبدالرحمن الذييب، «نقوش صفوية جديدة من شمالي المملكة العربية السعودية»، العصور، المجلد السادس، الجزء الأول (١٩٩١م)، ص ٣٨، هامش رقم ٢٨.

٧٦- سليمان عبدالرحمن الذييب، «نقوش عربية شمالية من جبل أم سلمان بمحافظة حائل : المملكة العربية السعودية»، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج ١١، العدد الأول (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) نق : ٢، الذييب، سليمان عبدالرحمن، «نقوش عربية شمالية من منطقة حائل : المملكة العربية السعودية»، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن (١٩٩٧م)، نق :

١١ ، ١٨ ، ٢٠ . ، يوسف عبدالله، «الآثار في منطقة عرعر»، العرب، ج ١ ٢ س ٢٢ ، رجب، شعبان (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ص ٦٧ . وللمزيد من المراجع والمقارنات انظر سليمان عبدالرحمن الذييب، «نقوش صفوية من متحف قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود (٣)»، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود (١٤١٦هـ)، ق : ٩ وأيضاً هامش رقم ١١٢ .

٧٧- ابن منظور، لسان، مج ٣، ص ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

٧٨- Corpus Inscriptinum Semiticarum Inscriptions Safaiticas Continentem , Paris : Academia Inscriptionum et Letterarum Humaniorum Conditum Atque Digestum , nos : 923, 1252 , 2382 ; Littmann , E., Safaitic Inscriptions , (Publications of the Princeton University Archaeologyical Expeditions to Syria in 1904 - 1905 and 1909, Division IV, Semitic Inscriptions , Section C) , Leiden E. J. Brill , (1943) , nos : 811 , 1001 , 1184 ; Winnett , F., Harding , G. , Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns , Toronto : University of Toronto Press (1978) , nos : 2256 , 2897 .

٧٩- لايستبعد أن يقرأ هذا الاسم أيضاً د ص م رغم صعوبة إعطاء تفسير مقبول له، إلا إذا اعتبرنا الميم للتمييم فهو من الدَّصْدَصة وهو «ضربك المنخل بيدك» (أنظر ابن منظور، لسان، مج ٧، ص ٣٥).

٨٠ - ابن منظور، لسان، مج ١٢، ص ٢٠١ . ، الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت : مؤسسة الرسالة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ص ١٤٣٠ .

٨١- Winnett , Harding , 1404 , 1610 ; Winnett , F., Safaitic Inscriptions from Jordan , Toronto : University of Toronto Press , (1957) , 352 , 570 .

يجدر بنا لفت الانتباه إلى أن هاردنج قد أشار إلى ظهور الاسم ق م ل، في النقشين رقمي ٥٢٠ ، ٣٥٢ (انظر Harding , Index , p. 488) المنشوران من

قبل ونيت، وبالعودة إلى المرجع المذكور لم نعثر على ما يشير إلى ظهوره في النقش رقم ٥٢٠، المقروء أصلاً من ونيت ل ب ذ و ن، أنظر :

.(Winnett , Safaitic , p. 76)

٨٢ - Littmann, E., Thamúd und Safá : Studien zür Altnordarabischen Inschriftenkunde , Leizpzi Deutsche Morgenländische Gesellschaft (1940) , 48 .

٨٣- Harding , Index , p. 488 . ق م ل أ، اسم علم مشابه جاء في النقوش التدمرية، وقد فسره ستارك بمعنى القَمْل (انظر Stark, p. 110).

٨٤ - ابن منظور، لسان، مج ١١، ص ٥٦٨. والجدير بالذكر أن لفظة قَمْل جاءت في عدد من النقوش السامية مثل الأثيوبية بصيغة ቀምል أنظر :

Leslau , W. , Comparative Dictionary of Geعez (Classical Ethiopic) , with an index of the Semitic roots , Wiesbaden : Otto Harrassowitz ,(1987) , p. 432 .

وكذا في الآرامية القديمة أنظر :

Hoftijzer , J., Jongeling , K., Dictioary of the North-West Semitic Inscriptons , Leiden : E. J. Brill , (1995) , p. 1013 .

وجاء بصيغة ق م ل ت، «حشرة مؤذية» في النقوش العربية الجنوبية السبئية، انظر : بيستون، ريكمانز، جاك، الغول، محمد، مولر، والتر، المعجم السبئي، بالإنجليزية والفرنسية والعربية، لوڤان الجديدة ؛ دار نشريات بيترز، بيروت : مكتبة لبنان، (١٩٨٢م) ص ١٠٥.

٨٥- ابن منظور، لسان، مج ١١، ص ٢٢٨. وتبعه في هذا كل من الفيروز أبادي (انظر المحيط، ص ١٣٠٢) و هزاع عيد الشمري، انظر : جمهرة أسماء النِّساء وأعلامهن، الرياض : دار أمية للنشر والتوزيع (١٤١٠هـ) ص ٢٢٨. والاسم المؤنث رملة عُرف أيضاً في مصادر عربية أخرى، أنظر : الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، بيروت

: دار الكتب العلمية، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص ٤٢ .

٨٦- حيث يقال عام أَرْمَل : أي قليل المطر والنفع والخير، كما أن الرُّمْله هي الخط الأسود (أنظر ابن منظور، لسان، مج ١١، مج ٢٩٨).

٨٧- Costaz , L., Dictionnaire Syriaque-Français , Syriac-English Dictionary , Beyrouth : Imprimerie Catholique , (1963) , p. 342 ; Smith , J., A Compendious Syriac Dictionary , Oxford : The Clarendon Press , (1967) , p.p 534 - 5 .

٨٨- Al-Khraysheh , p. 166 ; Negev , p. 60 .

٨٩- CIS nos : 444 , 463 ; Littmann , Safaitic , nos : 735 , 1087 , 1264 ; Winnett and Harding , nos : 391 , 3812 .

٩٠- بالنسبة للتدمرية (انظر Stark , p. 112) وبالنسبة للنقوش الحضرية (انظر Abbadi , p. 164.)

٩١-

Branden Van den., Les Inscriptions Thamoudéennes , Louvain-Heverlé : Bibliothéque du Muséon , vol : 25 , (1950) , (Hu 524), p. 359 .

وكان فان دن براندن قد فسر في نقشين آخرين لفظة ع ج ل، بمعنى جمل وهو ما لا نميل إليه أنظر chameau

Branden , Van den . , Les Texts Thamoudéens de Philby , Vol : II , Inscriptions du Nord , Louvain : Publication de Louvain , (1956) , (Ph 266 (0)) , p. 22 , (Ph 292) , p. 63 .

لاحظ الأخطاء المطبعية في قراءة النص الأول حيث كتبت علامة الألف بدلاً من علامة العين.

٩٢- يوسف عبدالله، النقوش الصفوية في مجموعة جامعة الرياض عام ١٩٦٦، بيروت : رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأمريكية (١٩٧٠م)، ق : ١٠٧ .

٩٣ - مثلاً في الأوجاريتية (انظر : Gordon , C., Ugaritic Textbook , Rome : Pontifical Biblical Institute, 35, (1965) , p. 453 .

وأيضاً في الفينيقية انظر : Tomback , R., A Comparative Semitic Lexicon Languages , New York : Scholars of the Phoenician and Punic Press , (1978) p. 238 .

والآرامية القديمة (انظر : اسماعيل، فاروق، لغة نقوش الممالك الآرامية : دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية . ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية (١٩٨٤م/ ١٤٠٥هـ)، ص ٤٩ . وكذا في التوراة العبرية بصيغة עֶגְלָה انظر : Brown , F., Driver , S. Briggs , Ch., Hebrew and English Lexicon of the Old Testament , Oxford : Clarendon Press (1906) p.722.والسريانية بصيغة ܥܓܠܬܐ ، انظر (Smith, p. 399) واللافت للنظر أن لفظة ع ج ل ت، جاءت في النقوش السبئية، إلا أنها تُركت من قبل بيستون ورفقائه دون تفسير فيما اقترحت بشيء من التردد الباحثة بيلا المعنى المعروف لهذه اللفظة وهو عجْل انظر :

Har- Biella , J., Dictionary of Old South Arabic : Sabaean Dialect , vard: Harvard Semitic Studies (1982) , p. 351 .

أما في الأثيوبية فعرف بصيغة (Iahm انظر Leslau , p. 309) .

٩٤- King, G. Early North Arabian Thamudic E, A preliminary description based on a new Corpus of Inscriptions from the ›isma desert of southern Jordan and published material , Unpublished ph.D thesis , School of Oriental and African Studies , (1990). pp. 531 .

٩٥- الشمري، ص ٤٥٠، كما جاء بصيغتي ضوأ، (انظر : حسن إبراهيم الصباغ، معجم روح الأسماء العربية، دمشق : دار المعرفة، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ص ٢٣٤) وضويء، (انظر : الخزرجي، عبود أحمد،

اسماؤنا : اسرارها ومعانيها، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (١٩٨٨م)، ص ٤١٨). ضو اسم علم مازال متداولاً محلياً في لبنان.

٩٦- يوجد ما لا يقل عن ثلاثة نصوص حال أسلوب نقشها، إلى عدم الخروج بقراءة مرضية لها، مثل النقش المكتوب مباشرة أسفل النقش رقم : ٧ الذي يمكن اعتباره استناداً إلى شكل حرف الذال نقشاً ثمودياً مبكراً والمقروء من اليمين إلى اليسار كالتالي :

ز ن ل ط ذ ح س ج، «هذا لط من قبيلة حسج». اسم العلم لط عُرف في النقوش اللحيانية (انظر Harding , Index , p. 515) بينما اسم القبيلة يظهر حسب معلوماتنا للمرة الأولى في هذه النقوش الثمودية. والثاني النقش المكتوب إلى الأعلى من النقش رقم : ٧ الذي ربما يقرأ من اليسار إلى اليمين كالتالي :

ل نْ ح ت ل ب، «بواسطة ن ح ت ل بن. الثالث نقش قصير لايتضح منه سوى الأربع العلامات الأخيرة منه والمقروءة ب ل ل.

٩٧- ابن منظور، لسان، مج ٢، ص ٢٩٧. ، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص ٢٤٧.

٩٨- ابن منظور، لسان، مج ٢، ص ٢٩٦. ، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص ٢٤٧. ، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين نصار، الكويت : وزارة الإرشاد، مج ٦، ص ص ٣٠-٣١.

٩٩- لايمكن إغفال إمكانية قراءته أيضاً ط م ع، نظراً للتشابه بين حرفي الطاء والحاء في هذه النوعية من النقوش انظر : Winnett , F., A Study of the University Lihyanite and Thamudic Inscriptions , Toronto : The of Toronto Press , (1937), pl. X (Alphabetical Table) .

١٠٠- بالنسبة للنقوش الصفوية (انظر : Winnett , Safaitic , no : 519 ,

والآرامية (انظر : Maraqten , p. 164). وللمزيد من المقارنات انظر سليمان عبدالرحمن الذييب، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء : المملكة العربية السعودية، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص ص ٤٠ - ٤١ . لاحظ الخطأ المطبعي الذي وقع فيه المؤلف حيث أشار في هامش رقم ٣، ص ٤١ إلى أن الاسم ح ط م جاء في الصفوية مشيراً إلى هاردنج ص ص ٣٧ - ٣٨ والصحيح هو هاردنج ص ١٩٣ لذا وجب التنويه.

١٠١ - Harding , Index , p. 199 . وجاء بصيغة ح م م، في النقوش المعينية (انظر al-Said , p. 91). ولمعرفة الآراء المختلفة حول معنى هذا الاسم (انظر al-Theeb , S., A new Minaean inscription from North Arabia; (. 2 - Arch , arch , epig 1 (1990) , pp. 21 ,

١٠٢ - . Harding , Index , p. 425

١٠٣ - ابن منظور، لسان، مج ٧، ص ٤٤٧ .

١٠٤ - بالنسبة للثمودية (انظر Harding , Index , p. 24) وللصفوية (انظر CIS 3998 ; Winnett , Safaitic 996) وللمزيد من المقارنات (انظر الذييب، نقوش آرامية، ص ٣٩).

١٠٥ - ابن منظور، لسان، مج ١٠، ص ٤١٦ . ، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص ١٢١٠ .

١٠٦ - أورد فان دن براندن (انظر Branden , Histoire , p. 44) خمسة اسماء هي : الجمل، البعير، رباح، إبل و ع ج ل (الذي لا علاقة له بالجمل). وكان نجيب غزاوي في ترجمته الجيدة لكتاب فان دن براندن قد جانبه الصواب عندما قرأ ع ج ل، ع ق ل (انظر، تاريخ ثمود ترجمة نجيب غزاوي، دمشق : أبجدية المعرفة رقم : ٢١ (١٩٩٦م)، ص ص ٥٤ - ٥٥).

١٠٧ - , Harding ; Branden , Thamoudéennes , (Hu 785) , p. 118

وكذلك جاء الاسم في النقوش. Thamudic , ٢٨ , 482 ; king , p. 484 التـدمـرية (انظر Stark , p. 117) واللحيـانيـة (انظر al-Ansary , p. 114) والنبطية (انظر Negev , p. 69) وللمزيد من المقارنات انظر الذييب، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٨ (١٩٩٧م) نق ١١.

١٠٨- علي، جواد. ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت: دار العلم للملايين، بغداد: مكتبة النهضة، (١٩٧٨م)، مج ٦، ص ٢٨٨. وكان محمد سلطان العتيبي، قد أعد بحثاً بعنوان، المعبد في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام مفهومه وتطوره ووظيفته منذ القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، قدم لقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود (١٤١٢هـ)، أشار فيه إلى معبد ديوان أبو زيد في الحجر موضحاً أن ممره الضيق برموزه الدينية للآلهة وأماكنه التعبدية الصغيرة تشابه مالدى الأنباط في السيق، مشيراً إلى أنه أخذ هذه المعلومة من بحث لعبدالرحمن الطيب الأنصاري بعنوان «بعض مدن القوافل القديمة في المملكة العربية السعودية»، ندوة البتراء وطرق القوافل، عمان، هيئة اليونسكو، إدارة الآثار الأردنية (١٩٨٥م)، ص ٥، الذي يذكر العتيبي أن الأنصاري أخذها من جواد علي، (انظر المفصل، مج ٣، ص ٥٦) (انظر العتيبي، ص ١٠٠، هامش رقم: ٥) لكن بالعودة إلى هذين المرجعين لم نجد ما أشار إليه الباحث.

١٠٩- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. ، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص ٢١٧ وقد كرر هذا الرأي أيضاً حسن الصباغ (انظر الصباغ، ص ٣٠٩).

١١٠- توجد العديد من الأمثلة خصوصاً مع أسماء الاعلام الشخصية التي وردت فيها الألف واللام كأداة تعريف (انظر Cantineau , p. 61 ;) وانظر أيضاً al-Theeb , p. 250.

١١١- Harding , Index , p. 537 ; Jamme , A. , Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Mârib) , Baltimore : The Johns Hopkins Press ,

(1961) , 576 : 2 .

١١٢- بيستون، الفريد، ، «لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وتصريفها»، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (١٩٨٥م)، ص ٧٦ . ، بيستون، الفرد. ، قواعد النقوش العربية الجنوبية : كتابات المسند، ترجمة رفعت هزيم، اربد : مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، (١٩٩٥م)، ص ٥١ . وقد بذل المترجم في ترجمته لهذا الكتاب جهداً يشكر عليه . إلا أن ما عاب الكتاب هو استخدام المترجم القلم اللاتيني في كتابة الألفاظ والمفردات الواردة في النقوش السبئية .

١١٣ - وذلك في النقش المعروف بالنماره والعائد لسنة ٣٢٨ ميلادية الذي درس بشكل مكثف باللغتين العربية، انظر مثلاً بعلبكي، رمزي. ، الكتابة العربية والسامية دراسات في تاريخ الكتابة وأحوالها عند الساميين، بيروت : دار العلم للملايين (١٩٨١م) ص ص ١٢٤ - ١٤٣ . والانجليزية انظر مثلاً،

Shahid , I. , " Philological Observations on the Namara Inscription " Journal of Semitic Studies 24 (1979) , pp. 33 - 42 ; Beeston , A. , Al-Abhath 19 (Note on the Nemara Inscription " , " A Further 1981) , pp. 3 - 5 .

وجاء بصيغة ع ب د م ر ا ل ق س في نقش عربي مبكر من منطقة الجوف انظر المعيقل، خليل إبراهيم. ، «نقشان عربيان مبكران من سكاكا» . ، الدارة، العدد الثالث، السنة التاسعة عشرة (١٤١٤هـ) نق : ٢ . ، انظر أيضاً المعيقل، خليل إبراهيم. ، الذييب، سليمان عبدالرحمن. ، الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف، الرياض : مكتبة الخالد، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) ص ٢٣٦ .

١١٤- وقد جاء في النقوش النبطية اسم علم بصيغة م ر ا ل م ل ك و (انظر Negev , p. 41) وأفضل تفسير له هو «رجل إل هو مالك أو مالك هو رجل إل»، وجاء العنصر الأول م ر، مع اسم علم عُرف في النقوش الثمودية بصيغة م ر ا ت و د انظر :

Branden , Van den . , Les Textes Thamoudéennes de Philby , vol : Institut 1 , Inscriptions du Sud , Lauvain : Univesité de Louvain , p. 167 . (ph , 210 : ae , 3) , Orientaliste , (1956) ,

ولذا فإننا في هذه الحالة لانستبعد إحتمالية أن الاسم م ر ا ل ق س يعني «قيس رجل إل».

١١٥- جاء اسم علم مشابه بصيغة קישׁון في التوراة العبرية (انظر : Brown (and Others , p. 691.

١١٦- King , pp. 512 - 3 . رغم أن كنج اعادته إلى ساح، يسوح أي سالَ.

١١٧- . Brown and others , p. 691

١١٨- معجم اسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لاسماء العرب، بيروت : مكتبة لبنان، مسقط : جامعة السلطان قابوس (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، مج ١، ص ٨٥٧.

١١٩- ابن منظور، لسان، مج ٢، ص ٤٩٢ . ، الفيروز أباذي، القاموس المحيط، ص ٢٨٨ . وتجدر الاشارة إلى أن ܚܫܐ «اندفع، تاق، استقبل بلطف» و ܚܘܫܐ بمعنى «فرح - شوق» عرفتا في الكتابات السريانية (انظر .(Costaz , p. 222 ,

١٢٠- Hrding , Index , p. 284 . وانظر أيضاً ابن منظور، لسان، مج ٦، ص ٣٠٥.

١٢١- ابن منظور، لسان، مج ٦، ص ٣٠٥. واللفظة ܟܬܦܐ : أي «كتف»، عرفت في السريانية (انظر Costaz , p. 352).

١٢٢- Abbadi , p. 165 ، الذي فسره بمعنى Sams hat geheilt .

١٢٣- Abdallah , Y. , Die Personennamen in al-Hamdaniص s al-Iklil und ihre Parallelen in den altsudarabischen Inschriften : ein Bei- trag zur jemenitischen Namengebung , Tübingen : Inaugural Dis- sertation (1975), p. 61.

١٢٤- وقد جاء الاسم بهذه الصيغة في كل من النقوش الثمودية (انظر :
Winnett , F. , Reed , W., Ancient Records from North Arabia Toronto : University of Toronto Press , (1970) , 45).
والصفوية (انظر Littmann , Safaitic , 493 ; Harding , Index , p. 200)
والسبئية (انظر Harding , Index , p. 200).

١٢٥- الذي لم يظهر بهذه الصيغة في أي من النقوش السامية الأخرى، إلا أنه عُرِف بصيغة ل ب ن في النقوش الثمودية (انظر Harding , Index , p. 570) والصفوية (انظر Littmann , Safaitic , p. 322)، وكذا في الآرامية القديمة (انظر Maraqten , p. 176). بينما الاسم لَبَّان، اللّبّان وهو بائع اللبن أو صانع الطوب مازال متداولاً بيننا حتى الآن (انظر معجم اسماء العرب، مج ٢، ص ١٤٨٨).

١٢٦- بالنسبة للصفوية (انظر Harding , Index , p. 164) وبالنسبة للفينيقية (انظر
Benz , F., Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions , Rome: Biblica Institute Press, (1972), p. 296 .

١٢٧- Gröndahl , F., Die Personennamen der Texte aus Ugarit , Rome : Päpstliches Bibelinstitut, Studia Pohl, no: 1, (1967), p. 127; Gordon , C. , Ugaritic Textbook , Roma : Pontificium Institutum Biblicum , Piazza Pilotta 35 , (1965) , p. 430 .

١٢٨ - ابن منظور، لسان، مج ١، ص ٢٦٨. الجدير أن ܓܠܒܐ في السريانية تعني «الخنجر» (انظر Costaz , p. 48) و galaba في الكلاسيكية الاثيوبية تعني «تخفى، صاد السمك، الهارب» (انظر Leslau, p. 189).

١٢٩- وكان بنز قد أعاده إلى اللفظة גַּלָּב الواردة في التوراة العبرية بمعنى «الحلاق» (انظر Brown , and others , p. 162) وفسره بمعنى الحلاق (انظر Benz , p.269.

١٣٠ - الخزرجي، اسماؤنا : ص ٢١٤ الذي فسره بمعنى الضَّجَّاج الصياح من الرجال، وجاء بصيغة جَلَبَان، انظر أيضاً معجم اسماء العرب، مج ١، ص ٣٢٧ الذي فُسر من قبل المحررين بأنه وصف من جَلَبَ.

١٣١ - بالنسبة للصفوية انظر Littmann , Safaitic , 715 , 1233 ; Winnett , Harding , 2423، وبالنسبة للاوجاريتية انظر Gordon , p. 470 الذي اعتبره اسم مكان يقع بالقرب من موقع (IISTM) (كما جاء أيضاً في الاوجاريتية بصيغة ف ر ن (انظر Grōnahl , p. 174).

١٣٢ - ابن منظور، لسان، مج ٥، ص ص ٥٠ - ٥٣ . ، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص ص ٥٨٥ - ٥٨٦ . وجاء الجذر פָּרַן أي «يهبط، يخيب، يشق، يشطر» في التوراة العبرية انظر Brown , and others , p. 830 . وجاءت اللفظة ف ر ن بمعنى مَهْر dowry آرامية اليهودية الفلسطينية انظر Sokoloff , M., A Dictionary of Jewish Palestinian Aramaic , Jerusa-Jon- lem : Barilan University Press, (1992) , p. 448 ; Hoftijzer , geling , p. 939 .

ورغم أن ليتمان قد رفض احتمالية إعادة هذا الاسم إلى لفظة فرن لأن البدو (الصفويين) لم يكونوا يعرفون حرفة الخباز (انظر Littmann , Safaitic , 715) وأن البطريرك افرام الأول برهوم في كتابه، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، المعد من المطران يوحنا إبراهيم، حلب : دراسات سريانية (١٩٨٤م)، مج ٢، ص ٤٨١ قد اعتبر لفظة فرن جاءت إلى العربية من اللاتينية عن طريق السريانية، فلربما يكون هذا الاسم على علاقة بفرن الذي يخبز عليه الفراني (ابن منظور، لسان، مج ١٣، ص ٣٢١) والاسم فَرَّان مازال متداولاً بيننا حتى الآن. في التوراة العبرية لفظة מַחֲבַת تعني المكان الذي يخبز فيه (انظر Brwn and others , p. 290) .

١٣٣ - ابن منظور، لسان، مج ٥، ص ١٨٦ . ، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص ٦١٥ .

١٣٤ - ابن منظور، لسان، مج ٥، ص ١٨٦.

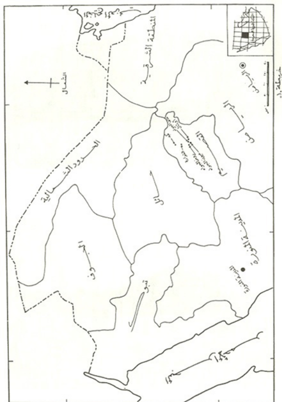
١٣٥ - ابن منظور، لسان، مج ٥، ص ١٨٧. ، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص ٦١٥.

١٣٦ - مثلاً في النقوش الثمودية (انظر King , pp. 598 , 685) والسبئية (انظر Bi-ella , pp. 395) وكذا في النقوش اللحيانية (انظر القدرة، حسين محمد العايش) (دراسة معجمية لألفاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لمعهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك، جامعة اربد (١٩٩٣م) ص ١٤٨.

١٣٧ - اسكوبي، خالد محمد. ، الجارالله، عبدالعزيز. ، النافع، عبدالله محمد. ، العضيبي، عثمان إبراهيم؛ القصيم تراث وحضارة، مراجعة سعد ابن عبدالعزيز الراشد، الرياض، وزارة المعارف، الوكالة المساعدة للآثار، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ص ٣٨.

١٣٨ - للمزيد من المقارنات انظر الذييب، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، مجلد ١١، العدد الأول (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، نق: ٦٢. ، الذييب، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٨ (١٩٩٧م)، نق: ٢٨، ٣٨، ٤١. جدير بالذكر أن ج. ج لوريمر قد زار الجواء وأشار إلى أن «الصخور في مدخل منخفض العيون في طرفها الشمالي الغربي تحمل بعض النقوش الحميرية»، ولعله يقصد نقوش موقعي حصاة النصلة وعريجين منصور، وكل منهما لايحمل نقوشاً حميرية، بل إنها في الأول ثمودية وفي الثاني نبطية وثمودية. ، دليل الخليج - القسم الجغرافي -، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، دار العربية، بيروت، ج ١، ١٣٨٩هـ، ص ٢٦٠ - ٢٦١.



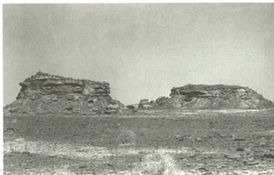

المنطقة الشرقية
الحدود الشمالية
الشمال
حائل
الجوف
تبوك
المدينة المنورة
خريطة ١



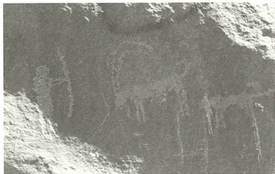
لوحة ١



لوحة ٢



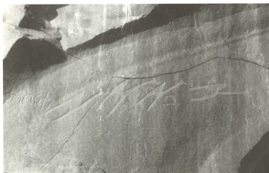
لوحة ٣



لوحة ٤



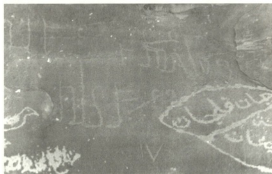
لوحة ٥



لوحة ٦



لوحة ٧



لوحة ٨ نق ١، ٢، ٣/ن



لوحة ٩ نق ١/ث



لوحة ١٠ نق ٢/ث



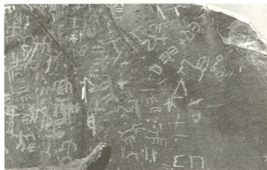
لوحة ١١ نق ٣/ث



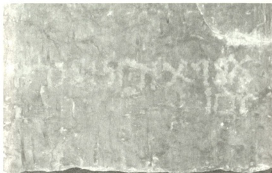
لوحة ١٢ نق ٤/ث



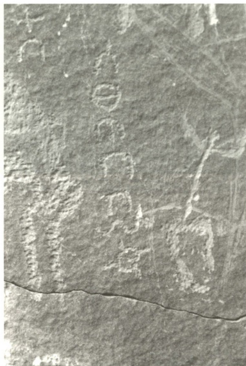
لوحة ١٣ نق ٥، ٦/ث



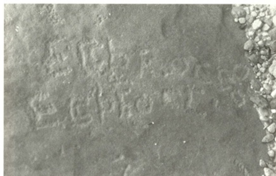
لوحة ١٤ نق ٧، ٨، ٩، ١٠/ث



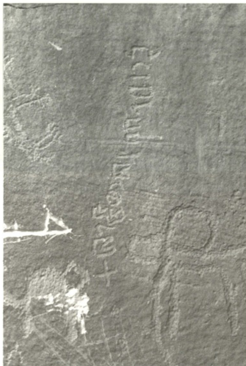
لوحة ١٥ نق ١١/ث



لوحة ١٦ نق ١٢/ث



لوحة ١٧ نق ١٣/ث



لوحة ١٨ نق ١٤/ث



لوحة ١٩ نق ١٥/ث



لوحة ٢٠ نق ١٦/ث


١


٢


٣


٤


٥


٦


٧


٨


٩


١٠


١١


١٢


١٣


١٤


١٥


١٦


١٧

شكل ١


١


٢


٣


٤


٥


٦


٧


٨


٩


١٠


١١


١٢


١٣


١٤


١٥

شكل ٢



شكل ٣



شكل ٤



١



٣

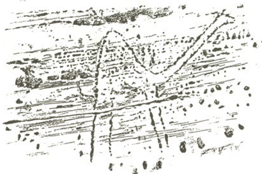


٢



٤

شكل ٥



١



٢



٣

شكل ٦



١

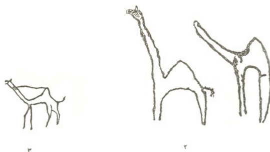


٢

شكل ٧



١



شكل ٨



١



٣



٢

شكل ٩



١



٢



٣

شكل ١٠



١



٢



٣



٤



٥

شكل ١١



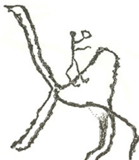


٢



٣

شكل ١٢



١



٢



٣



٤



٥

شكل ١٣



١



٢



٣



٤

شكل ١٤



١



٢

شكل ١٥



١



٢

شكل ١٦

نق: ٣/ن

نق: ٢/ن

نق: ١/ن

نق: ١/ث

نق: ٢/ث

نق: ٤/ث

نق: ٣/ث

نق: ٧/ث

نق: ٦/ث

نق: ٥/ث

نق: ١٠/ث

نق: ٩/ث

نق: ٨/ث

شكل ١٧

نق: ١١/ث

نق: ١٢/ث

نق: ١٣/ث

نق: ١٤/ث

نق: ١٥/ث

نق: ١٦/ث

شكل ١٨